الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الآداب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
قسم الفنون البصرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

النقد الفني المعاصر بين المعرفة والثقافة البصرية

من إعداد الطالبة:
بن شعبان حورية

تحت إشراف الأستاذ:
دبلاجي سعيد

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
عبد الله محمد كمال	أستاذ محاضر أ	رئيسا
السعيد دبلاجي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
إبراهيم عبد الصادوق	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعـة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
FLAA
كلية الآداب العربي والفنون
UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

قسم الفنون البصرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

النقد الفني المعاصر بين المعرفة والثقافة البصرية

من إعداد الطالبة:
بن شعبان حورية

تحت إشراف الأستاذ:
دبلاجي سعيد

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
عبد الله محمد كمال	أستاذ محاضر أ	رئيسا
السعيد دبلاجي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
إبراهيم عبد الصادوق	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر و تقدير

تتسابق الكلمات و تتزاحم العبارات لتنظم عقد شكري إلى كل من و فقني لأداء هذا العمل المتواضع ....

بداية الشكر لله عز و جل الذي أعاننا و شد من عزمنا لإكمال هذا البحث و نشكره راكعين ، الذي و هبنا الصبر و المطاولة و التحدي لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به ،و أصلي على نبي الهدى محمد صلى الله عليه و سلم ،كما أتقدم بأجمل عبارات الشكر و الامتنان ، و أقدم أزكى تحياتي و أجملها و أثناها شاكرة لك كل ما قدمته و ما نصحت لي به في إشرافك على هذا البحث ،فلك مني كل الشكر و الامتنان الأستاذ المؤطر "دبلاجي السعيد "

أتقدم بالشكر و التقدير لأساتذة قسم الفنون البصرية إلى أعمدة العلم و المعرفة.

كما أتوجه بجزيل الشكر للجنة المناقشة على المناقشة و النصائح و الملاحظات.

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .....

الإهداء

الحمد لله الذي و فقنا لهذا ولم نصل اليه لولا فضل الله علينا أما بعد

الى التي بحنانها ارتويت و بدفئها احتميت، الى من تتبعت كل خطوات دراستي ،الى من أوصلتني دعواتها الى مبتغاي ،الى من كانت تتمنى رؤيتي و انا أحقق هذا النجاح ،و شاء الله أن يأتي هذا اليوم ،الى أمي الغالية "شريفة "حفظها الله و أطال في عمرها .

الى روح أبي الفقيد أسكنه الله فسيح جنانه .

الى سندي في الدنيا ،و قوتي و ملاذي ،الى من أثروني على أنفسهم :اخوتي " يوسف، عبد القادر، اسماعيل، عابد "،و بالأخص الى قرة عيني و بسمة شفتاي أختي "خديجة" وزوجها "خالد" و أولادها "أشرف ،مروة لجين ".

الى خالي الغالي "مراد" الذي لا أنسى فضله ، أتمنى له النجاح و التوفيق .

الى أستاذي المحترم "دبلاجي السعيد " .

الى أحسن من عرفني بهم القدر ،الى من تحلو بالأخاء و تميزو بالوفاء ، الى من قضيت معهم أجمل سنوات حياتي صديقاتي : فرح، رحمة،زاهو،عايدة،جيهان شفيقة،مروة،ايمان،يسرى،فريحة،شيماء،خديجة،أميرة،هوارية،

عائشة،رانيا،فيفي،سمية، ياسمين ،و بالأخص صديقتي الأستاذة أمينة .

الى كل من ساندي من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة

يعتبر النقد الفني أحد الأدوار التي تشمل العديد من الجوانب إتجاه العمل الفني، إذ هو التذوق بحد ذاته، حيث أن النقد الفني يرى العمل الفني رؤية صحيحة و لذلك يكمن دور النقد الفني في تفسير العمل الفني و مضامينه و إضاحه للمتلقي و كشف مضامينه الجمالية، باعتبار أن النقد الفني عبارة عن قراءات ضمنية و شاملة لمختلف الأعمال الفنية.

ولقد ازدادت الحاجة إلى النقد الفني في ظل التغيرات الحاصلة في المدارس الفنية الحديثة، وما صاحبها من غموض و تعقيد في بعض مفاهيمها و فلسفاتها.

ذلك أن العلاقة بين هذه الميادين المعرفية قوية جدا، ويعتمد كل منها على الآخر، ويعد علم الجمال الأساس النظري الذي ينشأ عن مخرجات الفكر العام للنقد و التذوق الفني لفنون من الحضارات المختلفة عبر الزمان.

حيث يختلف الأشخاص في إدراك الجمال في الظواهر والأشكال، باختلاف النشأة والبيئة الطبيعية والاجتماعية، وهذه العملية الفلسفية سوف تعزز الحركة الثقافية في بلادنا وجعلها موازية لما تقدمه الثقافات المتقدمة في الغرب إلى أبنائها في تدريس مادة التربية الفنية. ويتحقق ذلك بالاهتمام بإعداد مدرس التربية الفنية المثقف والمتمكن من تزويد الطلاب بالقدرات النقدية والتذوقية، وكذلك بتكثيف مقررات تاريخ الفن و النقد الفني و نظرية الفن و النقد على علاقة بالمعلومات والمفاهيم الفنية المرتبطة ببعض المصطلحات الصعبة والمفاهيم المرتبطة بالفن المعاصر على كل المستويات، ويتحقق ذلك بالاهتمام بالقدرات النقدية والتذوقية في ميدان تاريخ الفن والنقد.

تطرقت في بحثي هذا الى الموضوع و الذي كان بعنوان (النقد الفني المعاصر بين المعرفة والثقافة البصرية) حيث قسمته الى قسمين: **الفصل الأول: مسحة تاريخية للنقد الفني:** تطرقت في المبحث الاول الى مراحل ونشاة النقد الفني، عبر مختلف المراحل الى غاية

العصر الحديث و المعاصر، و أهمية النقد الفني ووظائفه، كما تناولت في **الفصل الثاني: التذوق الفني بين المعرفة و الثقافة البصرية** حيث قسمته الى ثلاثة مباحث تطرقت في المبحث الأول الى تذوق النقد الفني و المبحث الثاني: دور الثقافة البصرية في التذوق الفني، المبحث الثالث: المعرفة في تصوارت الفلاسفة، وتتلخص إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- ماهو النقد الفني المعاصر؟ والى أي مدى يأثر ويتأثر بين المعرفة والثقافة البصرية؟

الى جانب تساؤلات أخرى :

- كيف يساهم النقد الفني الحديث والمعاصر في الثقافة البصرية ؟
- مالدور الذي تلعبه المعرفة في الوعي ما وراء التذوق الفني ؟
- وماتصورات الفلاسفة والدارسين للمعرفة الفنية ؟

و من الدوافع الذاتية لاختيار الموضوع هي ان النقد الفني من مجال اهتماماتي، وكذا الرغبة في البحث حول علاقة النقد الفني بالمعرفة والثقافة البصرية من خلال الاليات المتبعة في دراسة التخصص.

اما المنهج المتبع في الدراسة، هو المنهج التاريخي الذي يتخلله بعض التحليل القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات صلة وعلاقة لبناء الاطار النظري .

الفصل الأول: مسحة تاريخية للنقد الفني

- **المبحث الأول: مراحل نشاة النقد الفني.**
- **المبحث الثاني: النقد الفني في العصر الحديث والمعاصر**
- **المبحث الثالث: أهمية النقد الفني ووظائفه**

المبحث الأول: مراحل نشاة النقد الفني.

نشأة النقد الفني

النّقد الفني هو التذوّق في أعلى مستوياته، والنّاقد الفني هو من يحاول تفسير وتوضيح العمل الفنّي، فقد يفسّر معاني الرمز أو قد يتتبع البناء التشكيلي للعمل ويكشف عن دلالته التعبيرية. وقد يصف من خلال ما تذوقه في العمل والتأثير الذي ينبغي أن يكون لهذا العمل على المشاهد. حيث أن من أهم أغراض النقد المعاصر، هو إيضاح العمل الفني ليفهمه الآخرين، فدور الناقد في تحديد أسلوبه النقدي هو أنه في هذا المجال يربط بين المدارس والتيارات. ويحدد المصادر والأصول ويعيّن خصائص كل إتجاه، كما يقارنه بالواقع أو بالقواعد الكلاسيكية أو بالفلسفات الشائعة. ويوجد للناقد دور آخر يتلخص في أنه دور تاريخي فهو يسترجع الاتجاهات والطرز. ويتحدث عن تأثير الفن من حضارة ما على فن حضارة أخرى. والدور الثالث للناقد الفني هو دور إرشادي، لكنه في بعض المراحل يكون للناقد الفني دوراً في تغذية إتجاه فنّي معين وتوجيهه وتشجيعه.

لم تكن نشأة النقد الفني بمفهومه الحديث في الغرب في أكاديميات الفنون كما نشأ تاريخ الفن، بل كانت بدايته في الصحافة ووسائل الإعلام، التي بدورها كانت تقدم الأعمال الفنية إلى الجمهور. وكانت وسائل الإعلام هذه تستعين بنقّاد متخصصين للقيام بتفسير تلك الأعمال. ووصفها وتقييمها وعمل المراجعات النظرية الفلسفية لها. ولقد ازدادت الحاجة إلى النقد الفني، في ظل التغيرات الحاصلة في المدارس الفنية الحديثة. وما صاحبها من غموض وتعقيد في بعض مفاهيمها وفلسفاتها. ولم تعد الأعمال الفنية تحاكي الصورة الواقعية كما كانت في السابق؛ ممّا أدى إلى أن يلعب النقاد دوراً مهماً في مساعدة الناس؛ لتحسين معرفتهم وفهمهم للفن المعاصر وجعلهم يتمكّنون من تذوّق الفن بصورة أفضل.[1]

[1] طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 35.

حيث يتضمن النقد الفني المعاصر: الوصف(Describing) ، التفسير(Interpreting) ، التقييم(Evaluating) ، التنظير (Theorizing) حول فلسفة العمل الفني؛ وذلك بغرض زيادة فهم وتقدير الفن ودوره في المجتمع.

كما يشمل النقد الفني استعمال العبارات اللغوية والأفكار الذاتية للكتابة، أو التحدث عن الفن. وتتكوّن نظرة النقّاد إلى الأعمال الفنية من واقع تفاعلهم معها، الأمر الذي يجعلهم يسألون أسئلة أساسية حول ماهيّة العمل الفني (إدراك ووصف)، ومعناه هو (تحليل وتفسير Analysis and Interpretation). والقيمة التي يستحقها (إصدار الحكم Judgment). ومن ثم يناقشون طبيعة الفن (التنظير Theory). ويعرض المفكرون في النقد العديد من وجهات النظر المتنوعة وواسعة النطاق، حول وظيفة النقد الفني والأغراض التي وُجد من أجلها. ومن أبرز هؤلاء: أستاذ الفن "هاري برودي"، الذي لخّص وظيفة النقد الفني بقوله: "يوضّح النقد الفني أسباب إعجابنا بالعمل الفني".

النقد الفني قديما:

كان الإنسان منذ القدم محاولا رسم مختلف الأشكال كانت معظمها رسومات حيوانية نظير تأثره بالحيوان أنداك و ذلك على مستوى جدران الكهوف و المغارات بحيث كانت رسوماته تهدف إلى غايات مختلفة بغرض تحقيق متعة جمالية يراها الآخر، و بالطبع حساسية الإنسان و كذا تطوره تطور الحضاري لم يمنع تحول هذا الحس إلى استمتاع وتذوق لقيم تلك الأشكال و الرسومات و فهم القيم التي كانت تهدف إليها و المرتبطة أساسا بالجمال[1].

أعطي للنقد الفني أهمية كبيرة و ذلك في الحضارات القديمة و كانت رعايته من طرف الحكام بالتحديد، كما حضي بنفس القدر من الرعاية و الاهتمام خلال الحضارتين الفرعونية و الرافدية، إذ أنه أنذاك كان الحكام والكهنة هم أصحاب القرارات في تحديد قيم و جمالية

[1] عطية محسن محمد، الفن و الجمال في عصر النهضة، مصر ،2000، ص.25.

مختلف الأعمال الفنية ، وكان الفنانون مجرد عمال مهاريين يعملون في ورشات فنية خاصة تابعة لمعابد و قصور الحكام .كما عمل الحكام و الملوك في تلك الحقب الزمنية على تعيين أناس مختصين في الهندسة و العمارة بإعتبار هؤلاء تابعين الكبار موظفي الدولة، و تم تكليفهم بالإشراف على العمال (الفنانيين التشكيليين) و توجيههم بالقيام بمختلف الأعمال الفنية و من ثم تقييمها من طرف المهندسيين المعماريين.

فكان ما يقومون به المهندسون المعماريون أنذاك بمثابة صورة من صور النقد الفني لمختلف تلك الأعمال الفنية يظهر ذلك جليا عند قيامهم بتوجيه الفنانين من خلال رضاهم أو عدم رضاهم بتلك الإنجازات الفنية، ضف إلى ذلك من جانب العمل على تفسير وتوضيح هذه الأعمال الفنية للحكام والكهنة.

كما يمكن القول أنه تم التركيز في الأعمال الفنية القديمة على رسم أو بالأحرى تصوير الحكام في وضعيات ذات دلالة على العظمة و الإستكبار قصد تحسيس الآخرين بالرعب و الخوف في نفوس الناس و إستمرار الحكام على رأس السلطة، وكانوا العمال الفنيين و كذا المشرفيين عليهم من مهندسيين و معماريين على أن يظل العمل الفني محافظا على العادات و التقاليد التي وضعوها لهم مع سلب العامل الفنان حريته في التعبير عن أراءه و أحاسيسه الفنية أو أي تغيير أو جديد، بل العمل على حسب التوجيهات و التقيد بما أمرو به، وكان النقد يرفض ما يخالف التقاليد والقواعد الفنية القائمة على معرفة محددة خاصة بالدين وتصوير رموزه في أوضاع مختلفة تجذب العامة من المجتمع، فجمعت الفنون بين الوظيفة الشعائرية الدينية، وبين الوظيفة الجمالية.

كما أن للحضارة الإغريقة نصيب في ذلك إذ تعتبر من بين الحضارات التي أعطت إهتمام كبير للعمل الفني و كذا تقييمها و الحكم عليها في صيغة جمالية ، تتمحور في فكر نقدي فني وكان من أبرز فلاسفة هذه الحضارة أفلاطون وأرسطو وسقراط في القرن الخامس قبل

الميلاد حيث كان هؤلاء الفلاسفة هم أول من كتبوا في فلسفة الفن والجمال، فقد كانت أفكارهم الفلسفية تتماشى مع إزدهار و تطور الفنون الإغريقية .

و بعد ذلك و عند ظهور المسيحية و ما كانت تحمله هذه الأخيرة من أفكار في تجسيد الدين المسيحي و نشره في مختلف الشعوب ظهر بالموازات ما يسمى بالفنون المسيحية التي كانت تعتمد بالأساس على عمل و رسم أشكال تتماشى مع الذوق العام الذي يهدف إلى الشعور بالطمأنينة و الحس الروحي، إذ كان دور النقد الفني عند المسيحيين يعمل إلا على نشر المسيحية في أعمال فنية تشجع على ذلك و العمل علىالقيام بالأعمال الفنية ذات الطابع الشخصي الديني في أوضاع جمالية تعكس قدسية تلك الأشخاص من أجل جلب و جذب أنظار المتعبدين و التأمل فيهم.

يمكن القول أنه عند ظهور المسيحية و تأثرها كذلك بالفلسفة اليونانية تم توجيه الفن على لعب دور إرتباطه الوثيق بالجانب الديني إذ إستخدم النقد كأداة للتبشير و الدعوة للدين المسيحي لغرض التأثير على الذوق العام و توجيهه من خلال التعبير عن قصص دينية مسيحية خيالية بتجسيدها على جداريات ضخمة في مختلف الكنائس و أسقف الكاتدرائيات التي كانت منتشرة و بكثرة أنذاك.

و خلال ظهور الدين الإسلامي كان هناك تغيير في الذوق العام للفن و خاصة في المناطق التي انتشر فيها، بحيث أعطى النقد الفني صبغة و قيمة جمالية جديدة مختلفة عن القيم الأخرى التي تم التطرق إليها التي سبقت ظهور الدين الإسلامي خاصة ما تبين من خلال ما أتي به القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فكان للفن الإسلامي هدف ظاهر و مرتبط تماما إلا بالجانب أو بالشكل الجمالي، كما ظهر ذلك في جمالية الزخرفة في تزيين أماكن العبادة والقصور والأسواق وغيرها ولغرض نفعي.

بحيث و من خلال النقد الفني الإسلامي في هذه الفترة عمل بالأساس كذلك على إبعاد و رفض كل ماهو وثني و كذا في تحطيم الأصنام بناء على ما جاء به القرآن و السنة النبوية الشريفة. مما أدى ذلك إلى توجه الفنانيين المسلميين في تجسيد رسومات و أشكال زخرفية تتماشى و مبادئ الدين الإسلامي[1].

النقد الفني في عصر النهضة:

لقد كان للفن في عصر النهضة رؤية جديدة ، وكان الحكم الجمالي يعمل على تفسير و تحليل جديد حول التراث الثقافي والفني و كذا عن الرؤية الفنية القديمة، و تطور العمل الفني خلال هذه الفترة نتيجة القدرات الإبداعية في تلك الأعمال الفنية . وكان من أبرز النقاد في تلك الفترة فليبو ألبرتي (القرن 15 م) الذي كتب عن الجمالية الانسانية كمركز للكون، كما كان يرى في أن مصدر المعرفة البشرية يكمن في الرؤية الكونية في حدود النفس البشرية، و أثرت كتاباته التي نشرها في فلورنسا على الفنانين وشكلت بداية لما عرفبالحركة الانسانية.[2]

وفي خلال هذا العصر أي عصر النهضة كان سائدا بما يسمى بنظرية الجوهر فيما يخص النقد الفني في أوروبا بالتحديد ، كما كانت تعرف هذه النظرية بأن دور و وظيفة الفن هو:

" تقليد للطبيعة في تسامي ، فليست مهمة الفنان تقف عند حد نقل المظهر الحسي للأشياء والموضوعات كما هي عليه في الواقع، بل يتعدى ذلك ليصل ليصل إلى خلق صورة، أو نموذج يخضع للقوانين الطبيعية").

كما كان يعتمد الحكم على قيمة و جودة أي عمل فني في عصر النهضة

[1] عن مذكرة طارق بكر عثمان قزاز ،طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية، بحث تكميلي للماجستر جامعة أم القرى ، السعودية، 2000.

[2] عن مذكرة طارق بكر عثمان قزاز ، مرجع سابق.

من قدرة الفنان في رسم و تصوير الأفراد والطبيعة والاهتمام بالمنظور وعلم التشريح و كذلك الاهتمام باللون والخط و كذلك من خلال التعبير عن الصور الدينية المسيحية والموضوعات الكلاسيكية ذات الأصول الحضارة الإغريقية القديمة.[1]

كما كان يعتمد الحكم على قيمة و جودة أي عمل فني في عصر النهضة من قدرة الفنان في رسم و تصوير الأفراد والطبيعة والاهتمام بالمنظور وعلم التشريح و كذلك الاهتمام باللون والخط وكذلك من خلال التعبير عن الصور الدينية المسيحية والموضوعات الكلاسيكية ذات الأصول الحضارة الإغريقية القديمة.

[1] عطية محسن محمد، غاية الفن دراسة فلسفية و نقدية، ط2، دار المعارف، مصر،1996،ص.58

المبحث الثاني: النقد الفني في العصر الحديث و المعاصر.

النقد الفني ما بين القرن الثامن العشر و العشرون:

و خلال العصر الحديث و بعد عصر النهضة المتمثلة في النهضة الأوروبية،كان للنقاد نوعا من الإتفاق حول التوجه نحو إيجاد الذوق الرفيع و الأسلوب المتميز والإبداع في الأعمال الفنية، و خلال هذه الفترة كان هناك الإهتمام بالفن المسيحي و كذا الفن الإسلامي، و في ظل هذه الأراء حول قيمة و تميز العمل الفني كانت كل الظروف تسمح للنقد الفني في تأدية وظيفته على نموه و تطوره منذ القرن الثامن عشر، و مع ظهور المعارض زاد من مساهمة النقد الفني في التأثير على الذوق العام و خاصة في المجتمع الفرنسي، و كان النقد الفني يؤدي وظيفته على صفحات الجرائد و على مستوى المعارض الخاصة في فرنسا من أجل دعم الإتجاهات التي تدعو للرفع من الذوق الفني[1].

بحيث كان للنقد الفني دور مهم في توجيه و حث الفنانيين على إبتكار مواضيع و أعمال فنية متميزة لغرض تمجيد القومية الفرنسية و الإبتعاد و إقصاء الفن اليوناني القديم ، و إشتهر خلال هذه الفترة مجموعة من النقاد نذكر منهم (ديوفال ،و شوسار ،و بونس، و سان جرمان و غيرهم)، إذ كان النقد الفني يستعين في تمرير إتجاهات الحديثة من خلال الصحافة.

و مع النظرية الجديدة للقرن الثامن عشر في تعريف مفهوم الجمال و إتباع المنهج النقدي إعتبرت الجمال طرفا من المعرفة الحسية التي تساعد الناقد الفني من إستنباط القيم الجمالية من خلال معارفه المتحصل عليها سابقا، و بالتالي المتلقي أو الجمهور العادي الذي يفتقد لتلك المعرفة يصبح عاجزا عن تذوق جمالية أي عمل فني، و هنا يأتي دور الناقد الحقيقي في إيضاح للمتلقي و جعله على قدرة في تذوق تلك الأعمال الفنية.

[1] انظرتاريخ النقد الفني (موقع أنترنت)، art-basra.ahlamontada.com/t1082-topic.

و مع ظهور الحركة النقدية الكلاسيكية كان الإعتماد الكلي في توجهاتها على تقييم العمل الفني يخضع لمبادئ الإنسجام و التناسق و المستوحات من إفرازات الفن اليوناني القديم، مع تجنب و الإبتعاد عن ما كان يسمى بطراز الركوكو الزخرفي، حيث كان ظاهرا من خلال اللوحات الكلاسيكية الجديدة تعتمد على الوضوح في التكوين مع الحفاظ على إتزان اللوحة، لتحقيق غاية جمالية بإستخدام تقنيات الظل و النور مع الإهتمام بحسن إنتقاء الألوان بالإضافة إلى تحديد العناصر داخل العمل الفني.

إزدهرت الحركة النقدية كذلك مع ظهور المدرسة الرومنسية بإعتبار قيامها على أن النقد الفني بحاجة إلى حرية الناقد في كتاباته عن الأعمال الفنية سواءا كان ذلك من الناحية السياسية أو الإجتماعية. " إقترن النقد الفني بعلم الجمال الحديث مع نهاية القرن الثامن عشر مرتبطا بمشكلات التذوق الجمالي و يندرج تحتها المشكلات السيكولوجية و الفيسيولوجية المتعلقة بالشعور بالجمال و علاقته بالخيال و الحس و أثر الترابط و أثر المتعة بالجميل في العمليات الحيوية و الحالة النفسية للإثارة الجمالية و علاقات التناغم و الإنسجام.

و تتطلب هذه المشكلات منهجا نقديا لدراستها .و تنشأ من تحليل محتوى الأشياء التي نحكم بجمالها و هي مسألة النقد الفني و مشكلات الإنتاج الفني و يندرج تحتها غاية الفن،طبيعة الدافع الفني ، الخيال و علاقته بفكرة العمل الفني ، الدافع الفني و وظيفته في تقدم الجنس البشري و تطور الفن ".[1]

إذ حاول الفنانون و النقاد و كذا المفكرين و بعد الثورة الفرنسية و الثورة الأمريكية البحث عن كل ما هو جديد و الإبداع من خلال الأعمال الفنية التي تتوافق و تتماشى مع العصر الجديد ، و مع تغير المجتمع و توجهاته الصناعية أثرت هذه الأخيرة من خلال المخترعات

[1] إسماعيل عز الدين ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، ط2، دار الفكر العربي مصر ،1968، ص.57.

التي ظهرت في أسلوب و نمط الحياة اليومية، بحيث نتج عن ذلك إبتكار و خلق أشكال و رسومات جديدة لموضوعات تساير التغير الحاصل في وسائل التعبير الفني ، و مع تغير الأسلوب و طريقة وضع الأشكال و الخامات من خلال تلك الأدوات المستحدثة التي كانت بدورها تعبر عن مظاهر الحياة ، أدى ذلك في التغيير الجذري عن مضمون اللوحة الفنية و مفهوم الجمال بصفة عامة لدى الذوق العام.

ومع بداية القرن التاسع عشر عمل كل من الفنانيين و الفلاسفة و المؤرخين و النقاد و كذا الجمهور المتلقي في التعرف على الجمال كنظرية نقدية ترتكز على الدراسات و التقديرات ،كما عرف النقد الفني خلال القرن العشرين تطورا ملحوظا يرضي الحاجة و المبتغى الحقيقي للجمهور الذي كان يفتقده لغرض فهم و إستيعاب معاني الفن و الجمال الحقيقيان حيث كان يقتصر أنذاك تقدير العمل الفني بصيغة ذات ذوق عالي ينحصر عند العارفين بالفن و علم الجمال و عليه أصبح النقد الفني يقوم على:

1/ الحوار بين الفنانيين والنقاد والمتلقين.

2/ الإهتمام من قبل المتلقين بالثقافة الفنية و الإهتمام بالأعمال الفنية و تاريخ الفن وفلسفته.

3/ إعتبر النقد الفني موجه و موضح من خلال تلك الإتجاهات الفنية و تبيان الجوانب الجمالية.

يمكن القول من خلال ما تم التطرق إليه يتبين أن في نهاية القرن الثامن عشر إرتبطت كلمة الفنون الجميلة بكل ما يختص بالجمال ذاته، و لكن القرن التاسع عشر كان بداية عديد من الإتجاهات التي تشكلت و تأثرت نتيجة الإختراعات العلمية، فغيرت من مفهوم الفن من خلال محاولات الفنانين لغرض التجديد و الإبداع و الإبتكار.

النقد الفني المعاصر:

عند دخول الاستعمار إلى البلدان العربية في بلدان مثل مصر وسوريا ولبنان وبلدان المغرب العربي كان له تأثير على النقد الفني المعاصر نتيجة الاتجاهات الفنية الحديثة على فنون العالم العربي كما كان للفنانين العرب محاولات المزج بين القيم الحديثة وبين القيم التراثية التي يفضلها الذوق العربي العام .

و تأثر معظم الفنانون العرب بالمدارس الفنية الغربية، ولكن النقد الفني العربي لم يكن يتماشي لتلك المحاولات التجريبية في الفنون العربية مما سبب ازدواجية في الذوق العام العربي والحيرة وعدم الفهم في بداية الأمر .

وكان المجتمع العربي يستقبل تلك التيارات الفنية الغربية لكونها مماثلة المفهوم التقدم والتطور الحضاري والتكنولجي و من ثم و في فترة لاحقة تمكن النقد العربي من مواكبة هذه الحركات التشكيلية واللحاق بركب التطور الفني الغربي.

يعاني النقد في البلاد العربية أزمة حادة، حيث أنه لم يرتق بعد ليصبح مهنة لها روادها ومفكروها وأصحاب الرأي فيها، والنقد يقتضي التعبير عن وجهة النظر بالكتابة، والفنانون المشغولون بالأداء في شتى الفروع ليس عندهم من الوقت ما يسمح بكتابة آرائهم وأفكارهم عن انتاجهم وانتاج غيرهم، ولذلك نجدهم قد تركوا هذا الميدان لبعض الذين يعملون في الصحف، فأصبح ما يكتب في الميدان من باب المجاملة أحيانا، ومن باب التسجيل أحيانا أخرى، لكن قل أن نجد الرأي الذي يقوم و يقول :هذا اتجاه أفضل من ذاك، وأسباب التفضيل وعدم التفضيل"[1].

[1] عن مذكرة طارق بكر عثمان قزاز ، طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية، بحث تكميلي للماجستر،جامعة أم القرى ، السعودية، 2000 .

و مع إنتشار الفن الغربي خاصة في الدول العربية نظير المدارس الفنية المختلفة من حيث إتجاهاتها و فلسفتها أعطى للفن إختلافا عميقا عن الفنون القديمة من حيث الأسس و الصياغة التي جاء بها .كما كان للطفرة الإقتصادية تأثير كبير في إستحداث كل ماهو عصري و إدخاله في مجال التربية و التعليم، حيث كانت الرغبة و الإهتمام

بالنظريات الغربية في تعليم الفنون من خلال إعداد مناهج في تدريس الفن و النقد الفني بمفهومهما العصري و المتمثل في تعليم مادة الرسم و الأشغال اليدوية و كذا تعلم العديد من المهارات الحرفية الخاصة بالرسم و الأشغال اليدوية، بحيث كان يشرف على تدريس مادة التربية الفنية في المدارس معلمين تم إستقطابهم من دول غربية مختلفة و الذين هم بدورهم تتلمذوا على أيدي غربيين يحملون المنهج الغربي للفنون و بنظرة العمل على الإنتاج الفني دون إعطاء الأهمية للنقد الفني.

و مع تشييد الدول العربية للعديد من المنشآت المتمثلة في الكليات و المعاهد تم تخصيص شعب خاصة تهتم بتكوين و تعليم طلبة ليتخصصوا في تدريس مادة التربية الفنية مع العلم أن البرامج التي كانت معتمدة في تلك الكليات كانت تفتقر لما يسمى بالنقد الفني ،صابين جل إهتماماتهم حول توجيه الدارسين و إكسابهم مهارات فنية قصد الإكثار من الإنتاج الفني، و ليتسني كذلك للمتخرجين من الكليات و المعاهد المتخصصة في التوجه المباشر لساحة الفن التشكيلي بإعتبارهم فنانيين و ممارسين، إلا أنه و بعد فتح باب البعض الخرجيين منهم بهدف الكتابة الفنية في الصحافة ،هنا ظهرت العديد من الصفحات على مختلف الجرائد و الصحف تتكلم عن النقد الفني و الحاجة الملحة عليه في الساحة التشكيلية نظير الإنتشار و التنوع المفاهيمي للفن المعاصر، مع زيادة الوعي بالفنون التشكيلية، مما نتج عن ذلك عدم وجود نقاد متخصصين في هذا المجال، إلا أنه كانت العديد من الكتابات النقدية عن تلك الأعمال الفنية كمحاولات و بداية للنقد الفني.

و العيب في ذلك هو أنه مازالت مادة التربية الفنية في المدارس بعيدة بالجوانب المهمة النقدية و التثقيفية نتيجة إهمال وسائل الإعلام و الإتصال و لفترات طويلة المواضيع النقد الفني ، و لكن اليوم و مع الإنفتاح على الغرب و توفر شبكات المعلومات أصبح من السهل توفر و الحصول على المفاهيم الجديدة حول الفن و النقد الفني على الخصوص ،إذ تعمل تلك الوسائل الإتصال بنشر و عرض مختلف الصور و الأعمال الفنية المختلفة و المنتجة من فنانيين أجانب وغربيين ولما كان لذلك تأثير مباشر على بعض فنانينا العرب من خلال التقليد و تجسيد إتجاهات مدارسهم .مما أدى ذلك بتطور نوعا ما الفن العربي الحديث و بالموازات النقد الفني من ورائه الإبداع و العمل الفني ذو القيمة و الجودة.[1]

[1]المرجع نفسه،طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، ص 76.

- المبحث الثالث: أهمية النقد الفني و و ظائفه.

أهمية النقد الفني :

للنقد الفني أهمية كبيرة إتجاه الأعمال الفنية التشكيلية نتيجة الأدوار التي يقوم بها، مؤثرا بذلك على الفنان من ناحية و على المتلقي من جهة أخرى، بحيث يتخذ النقد الفني من وسائل الإعلام العامة مثل الصحافة والقنوات التلفزيونية، أدات للوصول إلى هدف معين ألا وهو الرفع من مستوى الذوق العام في المجتمع و ذلك من خلال شرح وتفسير القيم الفنية في الإنتاج الفني .ويقدم النقد الفني النصائح للفنانين حول الطرق و الكيفيات التي يجب أن ينتج بها العمل الفني و تقديمه للمجتمع، متأثرا النقد الفني بوجهة نظر المجتمع تجاه الإنتاج الفني . وكذلك يقف النقد الفني في مواجهة التيارات الفكرية المتعارضة مع قيم المجتمع الخاصة، سواء كان ذلك في الإعلام أو في التربية الفنية.

كما أنه هناك أدوار عديدة للنقد الفني و المتمثلة في الرقي بالذوق العام في المجتمع، وتوجيه الفن والفنانين وتقييم أعمالهم، و كذا نقل صور الفكر والثقافة والتراث الفني و له كذلك دور مهم في التربية الفنية التشكيلية، وفي مواجهة التيارات الفكرية المخالفة لثقافتنا الإسلامية .حيث أملنا و هدفنا هو أن يكون الفن في خدمة المجتمعات. و ذلك نتيجة تأثير الفن على السلوك الاجتماعي .إذ أن للنقد الفني في هذا الجانب أن يمنع و ينقد كل عمل فني خارج عن السلوك الغير مرغوب فيها في أوساط المجتمعات، وأن يستغل و يستخدم الفن الذي يؤدي إلى سلوكيات محمودة في خدمة مختلف شرائح المجتمع. حيث كان يرى في القرن السابع عشر من قبل المفكرين الذين تربطهم علاقة وطيدة بالفن التشكيلي بأن الفن من وجهة نظرهم هو قوة يجب تفرز إنتاج عملي فني و متميز يحمل أعلى مستويات السلوك

الأخلاقي، و الملاحظ أنه بالنسبة للفنون و ما ميزها عبر مختلف الحقب الزمنية هو دورها الاجتماعي الذي كان لها تأثير على حياة الأفراد والجماعات .بحيث كان النقد في مضمونه في جميع صوره التعامل مع الفنون من زاوية اجتماعية نفعية محظى

غايته تحقيق الجانب الجمالي و الرفع من مستوى الذوق الفني[1].

"هنالك بعض الأساسيات والجماليات الفنية لا يستطيع المتذوق أن يعرفها أو يتذوقها فيوضحها له الناقد حسب المعايير والأسس:

1/ يبسط الرسالة التي يحملها العمل الفني للمتذوق..

2/ يدعم الجمال عند المتذوق .. يعدل سلوك المتذوق عند الجماليات خاصة الجماليات الفنية. 3/ يساعد المتذوق بالخبرة الفنية..

4/ يساعد في توضيح مصطلحات الفن للمتذوق الذي لا يعرفها (مثل التوافق اللوني)" .[2]

" إن ما يدعو الناقد إلى القيام بمهمة الكتابة عن الأعمال الفنية، هو كون الفن المعاصر وإنتاج كثير من الفنانين المعاصرين غير مفهوم لدى كثير من الناس .ويرجع ذلك إلى تعدد مفاهيم الفن واختلافها عن العصور السابقة .فالنقد الفني يفسر ويوضح ويحلل الظاهرة الفنية، ويدعو إلى أن يتعايش الناس مع الفن بموضوعية وحيادية . ومما يسهل على الناقد مهمته في رفع مستوى الذوق العام في المجتمع، وتوضيحه لمعاني الأعمال الفنية وبنائها وقيمتها التعبيرية والرمزية إلى المتلقين.[3]

---

[1]علي أحمد رفقي ، التذوق و النقد الفني، المفرد للنشر و التوزيع و الدراسات السعودية، 1998، ص 100.

[2]http://www.startimes.com/?t=5784438

[3]علي أحمد رفقي ، التذوق و النقد الفني، المفرد للنشر و التوزيع و الدراسات السعودية، 1998، ص.101

و في هذا السياق نرى أن النقد الفني عبارة عن عملية لتقييم الأعمال الفنية من طرف الناقد المتخصص إتجاه العمل الفني بحيث أن الناقد هو الشخص المتميز بإنطباعاته حول إنتاج الفنانين ، كما يمكن القول بأن النقد ليس هو فقط إستخلاص العيوب بل هو كذلك القيام من طرف الناقد بالتمحص للأعمال الفنية مبنيا على المكتسبات و القدرات الخاصة للناقد ، و يعمل على إيصال تلك التفسيرات و التوضيحات لتلك الأعمال الفنية و بطرق مختلفة مكتوبة أو شفويا لغرض مساعدتهم على إدراك و تذوق مضامين هذه الأعمال الفنية.

وظائف النقد الفني.

إن الوظيفة الرئيسية للنقد الفني تكمن في إقناع الآخرين عن جمالية العمل الفني، وأكثر تفسيرا له و فك رموزه مع توجيه الآخرين، و توضيح مقاصد الفنان وتعريف الجهود بالقيم الفنيه الجمالية في الأعمال الفنية المتنوعة، وتدريبهم وتعويدهم على الذوق الرفيع.

من هنا نقول أن الناقد هو من يفسر ويصف ويقيم ويعمل على إسقاط نظرياته الفلسفية للاعمال الفنية، وهنا تقع على عاتق النقد الفني مساعدة الناس لتحسين معارفهم وفهمهم للفن ويأخذ بأيديهم لتذوق الفنون.

"وتعتبر وظيفة الحكم هي أهم وظائف النقد الفني حيث يحتاج النقاد إلى مبررات تدعم هذا الحكم لتكون أراءهم وأحكامهم مبنية على أسس واضحة ومحددة. فلا يمكن الوصول إلى الحكم دون أن يحيط الناقد بظروف العمل الفني أو بالسيكولوجية المحيطة بالفنان وظروفه الاجتماعية.

كما أن عليه أن يتتبع البناء الشكلي والجمالي ويفسر دلالته التعبيرية أو الأيديولوجية أو الاجتماعية أو التراثية أو السياسية... وغيرها من الدلالات.

ولابد للناقد من أن يقيم نوع من العلاقة الإنسانية مع الفنان، يستطيع من خلالها أن يستنتج بعض المبررات للأحكام التي يطلقها على أعمال ذلك الفنان. فالناقد هو من يستشعر

الصفات الإبداعية في الأعمال الفنية ويكشف النقاب عنها ويوجه النظر لرؤيتها وتذوقها. (البسيوني 1986،ص69).

ويعتمد الحكم على الأعمال الفنية المختلفة عند النقاد على معايير وأسس، يتم الحكم من خلالها على الأعمال الفنية. هذه المعايير قد تكون مستمدة من المعرفة بما أنتج في الماضي أو قد تكون مستمدة من داخل العمل الفني أو من خلال السياق الاجتماعي والأخلاقي والديني.[1]

قواعد (أسس) النقد الفني.

يقوم النقد الفني على مجموعة من الأسس و التي من خلالها يستطيع المتلقي تقبل و فهم مختلف الأعمال الفنية، و يمكن تلخيص هذه الأسس على النحو التالي:

الأساس النفعي: يتمثل دور هذا الأساس على وظيفة معينة تتمثل في الوظيفة الفنية النفعية بحيث كانت نظرة الإنسان و منذ القدم عن الفن لغرض الفائدة المادية التي يجنيها من تلك الأعمال الفنية.[2]

الأساس المعرفي: يلتزم هذا الأساس على الجانب المعرفي الغني بالكثير من الحكمة و المشاعر الوجدانية بغرض توصيلها للجمهور قصد تعليمهم الفن و كيفيات تذوق العمل الفني و الإستمتاع به، حاملا في طياته رسائل ذات معاني معرفية تساعد على توضيح الأفكار و التوجهات المختلفة.[3]

و من هذا المنطلق نستنتج أن للأساس المعرفي دور مهم في إيصال المعرفة و الأفكار الهادفة و نشر الرسائل المعرفية و كذا التعليمية.

---

[1] http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/89264

[2] طارق بكر عثمان قزاز ، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ص.19

[3] المرجع نفسه،طارق بكر عثمان قزاز ، نفس الصفحة

الأساس الديني الأخلاقي: لقد إرتبط الفن منذ القدم كذلك بالجانب الديني و تجسيد المظاهر الأخلاقية ، بحيث كانت الأخلاق التي ما دوماكان يحث عليها الدين لها تأثير مباشر في الحكم على العمل الفني.[1]

الأساس التاريخي : يستند الأساس التاريخي عن طريق المعرفة المكتسبة من خلال تلك الأحكام السابقة على مختلف الأعمال الفنية ، فكل حكم في العصر المعاصر إستند إلى جوانب جمالية تاريخية فهو إذا حكم تاريخي و بالتالي قد يلجأ العديد من النقاد على الحكم على العمل الفني تاريخيا استنادا إلى أحكام تاريخية مسبقة قديمة[2]

الأساس الاجتماعي : كل ما هو مرتبط بالحياة الاجتماعية والحضارية إذ أن المجتمع يعتبر الفن قيمة حيوية و من خلاله يستطيع خلق متعة جمالية بحيث أن الفن ذو صلة دائمة مع المجتمع، كما يمكن للأساس الإجتماعي ربط الأسس السابقة بالحياة الإجتماعية من الجانب المادي و المعرفي و كذا الديني الأخلاقي في نفس الوقت.[3]

الأساس النفسي : يرتكز الأساس النفسي بالدرجة الأولى على معرفة و التأكد من الحالة النفسية للمتلقي لمعرفة ما إذا قد يتقبل العمل الفني أو ينفر منه، و مهما كان من الحكم على العمل الفني فهو مجدي أو غير مجدي و يتوقف ذلك حسب نفسية المتلقي.

كما يمكن القول أن الناقد الفني يعتمد على مثل هذه الأسس و ذلك من أجل تبسيط و توضيح الأعمال الفنية و كذا فك رموزها و دلالاتها المختلفة و فك الغموض الذي يميزها على حسب طابع إتجاهاتها و فلسفتها.

نظريات النقد الفني.

[1] المرجع نفسه، طارق بكر عثمان قزاز ،ص.20
[2] مرجع سابق،طارق بكر عثمان قزاز ، ص.22
[3] المرجع نفسه، ص.23

بما أن النقد الفني هو تفسير و تحليل للعمل الفني و كذا مدى قدرة الناقد على فك رموز و دلالات الإنتاج الفني قصد جعل المتلقي عند أفضل إستعابه و تذوقه للعمل الفني، و نتيجة ذلك ألزم على الناقد الإعتماد على نظريات مختلفة و ذات إتجهات حسب كل عمل فني و فلسفة منتجيه،و من بين هذه النظريات نجد: النظرية الواقعية: تسمى هذه النظرية بنظرية المحاكاة بحيث تعتمد هذه النظرية بالأساس على نقل الأشياء من الطبيعة إلى جانب دورها في الإجابة على العديد من الإجابات على سبيل الذكر عن مثل هذا التساؤل (ما مقصود و معنى الفن الجميل ؟)، و كان ظهور هذه النظرية نتيجة تراكمات لمفاهيم التي كان لها دور في تأسيس الفلسفات الكلاسيكية للفن.[1]

النظرية الشكلية:

"النظرية الشكلية: تعرف هذه النظرية بأنها من أعقد النظريات النقدية إطلاقا، وهي على نقيض نظرية المحاكاة تماما وتعتبر النظرية الشكلية من أحدث النظريات النقدية، كما أن مجال إستخدامها النقدي يكاد ينحصر في الفنون في السمعية (الموسيقى) والبصرية (التصوير والنحت)، هذا وقد دار جدل كثير ولا زال بين النقاد حول فعالية هذه النظرية في النقد، ايجابة وسلبة، فبينما يرى لبعض أن النظرية الشكلية لم تستطع إيجاد المبررات لمعايير القيمة التي ينفذ بها الناقد إلى حكم القيمة للعمل الفني، وعليه فهم يرون أن النظرية لا تصلح كنظرية نقدية. ومن جهة أخرى يرى البعض أنه يجب على الناقد إستبعاد الموضوع وكذلك كل القيم المرتبطة به والتركيز على التشكيل الجمالي المكون اللون والضوء في الشكل أو كما يزعم أنصارها.[2]

نظرية المضمون:

---

[1] مذكرة ماستر للطالبة بالجيلالي لطيفة، دراسة تحليلية نقدية للوحة للفنان محمد إسياخم،2017، ص.13

[2] مقال من موقع سوداريس، https://www.sudaress.com/alsahafa /40031

من سمات هذه النظرية هو ترك و جعل الناقد في أكثر إرياحية و حرية من أجل تحليل و تفسير الأعمال الفنية من منطلق توجهات و إستنباطات واسعة و التي بدورها تسمح للناقد بتوظيف من معتقدات و أراء الأخرين سواءا كانو فنانين أو نقاد أخرون أو المتلقين العاديين.

"تبحث نظرية المضمون عن معان أكبر وأعمق من المعاني الجمالية في الأعمال الفنية التعبيرية. وهي تعتبر الفن أداة تخدم القيم العامة في المجتمع وأنه (أي الفن) وسيلة فعالة للتأثير على السلوك الإنساني (Barrett 1994, P.104) و أن العمل الفني قد يعبر عن مستويات عديدة من المضامين التي تتدرج من المستوى البسيط التوضيحي إلى المستويات المعقدة..... .....حول العمل الفني (مثل الفنانين و النقاد الآخرين و رعاة الفن و المتلقين العاديين)". كما أنه هناك نظريات أخرى ظهرت خلال منتصف القرن التاسع عشر وتناولت مضامين العمل الفني منذ ظهور توجهات ما بعد الحداثة و التي سنتطرق إليها كالأتي:

النظرية الأيقونية:

"هي دراسة الرموز الظاهرة في العمل الفني المراد نقده بعد و صفها و قد عرفتها فيتز باتريك بأنها هي: (دراسة الأشكال و الألوان و الرموز من خلال المعاني المفهومة سواءا عند الفنان أو المتلقي للعمل الفني داخل إطار حضاري أو فلسفة إجتماعية مشتركة و تعرفا جيل بأنها هي : (دراسة المضامين الرمزية للشخوص و الأشكال في العمل الفني).

.النظرية السيموطيقية:

و تسمى هذه النظرية كذلك بإسم نظرية الدلالة و هي علم يعتمد بالأساس على دراسة و تحليل الإشارات الحاملة لمعاني ذات دلالة و كشف الطريقة التي من خلالها تصبح الإشارة أداة إتصال بين الناس من خلال رسومات أو إيحاءات أو ألفاظ مكتوبة و منطوقة، و

بواسطة هذه النظرية توفر إمكانية تفسير و تحليل العمل الفني من خلال مضامينه التي يرسلها، و من رواد هذه النظرية نجد أمثال جاك داريدا .(Jacque Derrida)

النظرية البنيوية:

"ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، و كانت متأثرة بالنظرية السميوطقية في اللغة، إن مفهوم النظرية البنيوية يقوم في الأساس على إكتشاف المعايير الرمزية للظواهر المختلفة ، وإظهار النظام الخفي فيها ".[1]

النظرية الأدائية:

تعمل هذه النظرية بإعتبارها وسيلة وظيفية للمجتمع من الجوانب الإجتماعية و السياسية و كذا الأخلاقية.

النظرية المفتوحة:

تعتبر هذه النظرية في عدم تقييد مفاهيم الفن و ترك الحرية لممارسيه ،و صاحب هذه النظرية هو موريس وينتز (MorisWintz).

أنواع النقد الفني:

"النقد من خلال القواعد: بحيث يمتلك الناقد معايير معينة للنقد والتي لا يمكنه تجنبها أو إهمالها، فيقوم بقياس الجودة الفنية بناء عليها.

النقد من خلال السياق: بحيث يبحث الناقد في سياق الفن التاريخي، والاجتماعي، والنفسي، ويقوم بتقييمه على هذا الأساس.

النقد الانطباعي للفن: بحيث يقوم الناقد برفض كافة المعايير والسبل الموضوعية للنقد، وينقد العمل الفني بناء على منظوره الشخصي، ومدى تأثيره عليه وعلى مزاجه وعواطفه.

[1] مرجع سابق، مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة، ص.16

النقد القصدي : بحيث يتم النقد بناء على مقصد المنقود من العمل الفني، أي ما الذي حاول الفنان إيصاله لنا وللناس ومدى تحقيق هذا؟

النقد الباطني: وهو النقد الذي يهتم بما هو داخل العمل الفني ولا يهتم بالعوامل الخارجية، حيث إنه يركز على طبيعة العمل الباطنية.

يمكن للناقد أن يقوم بدمج هذه الأنواع مع بعضها البعض ليخرج بنقد فقال وصحيح، وعلى الناقد الجيد أن يدرس كل عمل فني على حدة وأن يكون مرنة في التعامل معها واتباع المعايير المناسبة لكل منها، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى المجتمع الفكري والذوق الفني، ومقدار تعوده على أنماط معينة من الفنون المختلفة.[1]

[1] مقالة من موقع موضوع.كوم-
http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF

الفصل الثاني: التذوق الفني بين المعرفة و الثقافة البصرية

- المبحث الأول: تذوق النقد الفني
- المبحث الثاني: دور الثقافة البصرية في التذوق الفني.
- المبحث الثالث: المعرفة في تصوارت الفلاسفة

المبحث الأول: تذوق النقد الفني

- الذوق

أ/ تعريفه لغة:

جاء على **لسان العرب:** "الذوق مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقا ومذاقا، فالذوق والمذاق يكونان مصدرين، ويكونان طعما كما تقول: ذواقه ومذاقه طيب، والمذاق طعم الشيء، والذواق:

هو المأكول والمشروب، الذوق يقع على الاسم والمصدر.[1]

وفي **المعجم الوسيط:** ذاق الطعام ذوقا وذواقا ومذاقا: اختبر طعمه، ويقال أذاقه الله الخوف وغيره:

أنزله به، وتذوق الطعام ذاقه مرة بعد مرة .[2]

مما سبق نجد أن لفظ الذوق في المعنى المعجمي حاسة لتذوق طعوم المواد المختلفة، ويراد بها أيضا المعنى الاصطلاحي وهو إدراك المواقف الحياتية المختلفة بما تحتويه من معان وأفكار وأحاسيس، يقول "**ابن تيمية:**" (فلفظ الذوق يستعمل في كل ما يحس به ويجد ألمه ولذته، فدعوى المدعي اختصاص لفظ الذوق، لما يكون بالفم تعكم منه).

ب/ اصطلاحا:[3].

ومن تذوق الطعام استعيرت الكلمة إلى تذوق الجمال، وكثيرا ما يطلق ويراد به التذوق الفني: أي تربية المشاكل من خلال الفنون، أو تلك القوة الداخلية، والتي بها نستطيع تقدير الآثار الفنية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة ذوق، ج4، ص535، 536.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج5، ص358.

[3] ابن تيمية، مجموعة الفنانون، تح: أور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط1426،1 ج7، ص110.

يقول "**أحمد الشايب**" معرفا الذوق: "هو ذلك الاستعداد الفطري المكتسب الذي تقدر على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته بقدر ما نستطيع في أعمالنا وأقوالنا وأفكارنا" [1]، فهو إذن أوسع وأشمل نطاقا من أن يحصر في الفن، وبهذه النظرة: "نستطيع أن نصل بكلمة الذوق إلى معنى اشمل عندما نتصور الذوق على أنه ليس فقط الاستجابة الجمالية للعمل الفني أو للعلاقات الجمالية الموجودة في الألفية. ولكن يتعدى ذلك لتشمل الاستجابة الجمالية كل نواحي الحياة وكل ما تم به في حياتنا من خبرات ومواقف، عندها يصبح الجمال سلوكا عاما، وسمة غالبة تصبغ كل تصرفاتنا بصبغتها" [2] .

وعند تحقيق الذوق نكون قد أوجدنا أشخاصا يملكون قدرا من الحساسية في كل تصرفاهم وسلوكياتهم، يدركون من خلالها الجمال وينشرونه ويدعون إليه، فتتحول حياتنا إلى تذوق ومتعة، فنحن نمارس الذوق في كل شؤوننا، والسلوك الجمالي الذي يتسم بالذوق هو في النهاية صفة من صفات الإنسان ومن هذا التصور الشامل لمعنى الذوق الجمالي نصل إلى بناء مجتمع يستجيب للجمال ويحس به ويدركه في شيء صوره.

- العمل الفني:

تعريفه:

هو عمل إبداعي قد يكون انعكاسا للواقع، والعمل الفني ما هو إلا تجربة عاشها الفنان وأخرجها في شكلها المرئي، ويحاول المتذوق والمثقف معايشة تجربة الفنان التي مرّ بها وكأنه يحاول تتبع آثار شخص تركها على إحدى الطرق .

وهنا لا بأس أن نذكر وظيفة العمل الفني:

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار المنارة السعودية، ط1،1409هـ/ 1989م، ص77.

[2] عيد سعيد، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، ط1، ص19.

فهي بالنسبة للمنتج:

1- ينفس به عن انفعالاته.

2- ينقل به للغير تجاربه وخبراته.

3- يستمتع بمشاركة الغير له ويتذوق استجابتهم لتلك الخبرات.

بالنسبة للمشاهد والمتذوق:

1- مشاهدة الغير، خبراتهم وتجاربهم الإنسانية.

2- الاستمتاع بتذوق القيم الجمالية التي يعكسها العمل الفني .[1]

- الفن من منظور جمالي (الإحساس بالجمال والتذوق الفني):

التذوق الفني ليس أكثر من نوع من أنواع التذوق الجمالي؛ فما الفن إلا الجمال مجسدا في موضوع ولكن حينما سار الفن الحديث في اتجاه مغاير لاتجاه الجمال، ثم قطع صلته به بعد ذلك نهائيا، ظهرت قضية التذوق الفني .

إنه إدراك لعلاقات فنية قد تكون جميلة، وقد تكون قبيحة إنه محاولة لتغيير تلك المعطيات التي ينتجها بعض الفنانين. إنه تعرف على لغة كل فنان ومحاولة فهم إنتاجه.

وبناءا على هذا فإن "عملية التذوق الفني يمكن اعتبارها اتصالا أو ملائمة بين طرفين: الطرف الأول هو فنان معتمدا في أعماله الفنية, والطرف الثاني هو المستمتع الذي ينظر إلى هذه الأعمال ويحاول أن يستمتع بها" [2]؛ وإذا كنا وفق المفهوم الحديث, قد أعطينا للفنان كل الحرية في تقديم ما يريد, حتى ولو كان ما يقدمه كومة من أقذار[3].

---

[1]- مدخل إلى التربية الفنية، لإسماعيل شوقي، ط1421/2هـ الرياض، مكتبة العبيكان، ص34.

[2]التذوق الفني، حمدي حصيب، الدار السعودية للنشر والتوزيع جدة 1975 ص15.

[3]الفن الإسلامي، التزام وإبداع، صالح احمد الشامي، دار القلم للطباعة 1200 ص57.

فإن على المشاهد أن يجري في لهاث متتابع يحاول فهم وتذوق هذه الأعمال التي قد تكون نوعا من العبث أو العبث ذاته.

فالتذوق الفني لا رصيد له في النفس الإنسانية، كرصيد التذوق الجمالي الذي يستند إلى الفطرة، ولذا كان بحاجة دراسة طويلة المدى يدرس المستمع من خلالها المدارس الفنية، والشعب الناشئة عنها، ويتعرف على أبجديات كل مدرسة، بل وكل فنان، وإذا كانت هذه الأبجديات لا تنتهي، إذ لكل فنان أبجديته.. فسوف يظل هذا المتذوق بحاجة إلى متابعة كل جديد وربما إلى تعديل ذوقه حتى يتلاءم مع الجديد .

وبما أن التذوق قد قطع صلته بالجمال فقد أصبح يحتاج إلى معطيات مسبقة، يحاول المستمتع الاستعانة بها في عملية التذوق تلك، ويلخص لنا الدكتور "**حمد خصيب**" هذه المعطيات فيقول: تتجسد مسؤولية المستمتع في أمور ثلاثة:

أولا: أن يدرك المستمتع طبيعة العمل الفني وهي:

1- الفن تعبير عن الواقع وليس تسجيلا له.

2- الفن رموز مجردة، ولكنها على صلة بالواقع.

3- الفن من الناحية الوجدانية أكثر تعبي ار عن الحقيقة من الواقع.

4- **ثانيا**[1]: أن يدرك المستمتع مدى العلاقة بين قيمة العمل الفني وبين كل من:

1- الموضوع الذي يتناول العمل الفني.

2- الخامة المستعملة في العمل الفني.

3- الحجم الذي يخرج عليه العمل الفني.

4- الزمن الذي استغرقه الفنان في إنجاز العمل الفني.

[1] حمدي خصيب، التذوق الفني، ص24.

5- العصر الذي يوجد فيه العمل الفني.

ثالثا: أن يدرك المستمتع مدى التفرقة بين:

1-التطور العلمي والتغير الفني.

2- الفن الجميل والفن التطبيقي.

3- الإنتاج الفني اليدوي والإنتاج الآلي.

4- [1]دور التذوق في الفن

أما الجمال فقد أضحى جزئية يستفاد منها للتفريق بين الفن الجميل والفن التطبيقي ؛ وهكذا أصبح التذوق الفني اختصاصا، تمارسه فئة قليلة من الناس، وهذه الفئة غالبا ما تختلف في أحكامها التذوقية اختلافا كبي ار قد تصل ال ازوية بين ضلعيه، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الفن قد فقد تعريفه فلم يعد له هوية يعرف بها أو حدود تميز معالمه.

ولقد أدى هذا الخلل إلى خلل نفيس لدى الكثير من الذين يدعون الخبرة الفنية.. والذوق الفني.. فتظاهروا بغير قناعاتهم، فأظهروا إعجابهم بما لا يعجب، وغطوا من مكانة أعمال فنية ..

تقليد الآخرين وهذا الأمر قد تنبه له "**سانتيانا**" وأشار إلى جانب منه بقوله:

"من أكبر الدلائل على النفاق عدم التأثر بالجمال الحسي، فحينما يظهر على الناس لا يحفلون بالآثار الأولية الأساسية، وحينما يعجزون عن الصور إلا في الإطارات، أو رؤية أي جمال في غير نتاج كبار الفنانين، حين إذ يحق لنا أن نشك في صدقهم، ويحق لنا أن نظن أنهم إنما يرددون الكلام كالببغاوات، وأن معرفتهم التاريخية واللفظية إنما تخفي ورائها نقصا

[1]الفن والأدب- بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية الفنية، منشوارت الكتاب التجاري للطباعة والنشر، بيروت لبنان- ط2، 1975، ص74.

طبيعيا في إحساسهم بالجمال" [1]؛ نستطيع القول بان السبب المباشر لهذا الخلل هو فصل الذوق الفني عن الذوق الجمالي، حيث فقد الأول أهم خصائصه .

الذوق ومصادره الجمالية :

الذوق معناه الاستج ابة الوجدانية لمؤث ارت الجمال الخارجية وفي نفس الوقت يعني استهجان القبح ولفظه، والتحرك نحوه لتحويله إلى جمال يمتع الإنسان؛ فالذوق يتضمن القبول والنفور، والارتياح وعدم الارتياح، المتعة والتأفف، الإقدام والإحجام، أي أن الذوق حركة ديناميكية فاعلة للتأثر والتأثير بمواقف الحياة التي يلعب الجمال فيها دوار إيجابيا، والمواقف التي تدعو إلى ممارسة الذوق على مجالات الفنون بأنواعها، بل يدخل فيها كل مواقف الحياة التي يسلك فيها الإنسان ليعيش، وفي الكل يدخل الجمال، ويدخل الذوق الذي يميز إلى أي حد هذا الإنسان مهذب.

ومن البديهي أن الفن يعطينا مفاتيح الجمال والقبح والتوافق والنشاز، التآلف فيه وحده أو الإضراب والتشتت، ولذلك فإن الذوق في عمومه يعني تطبيق مبادئ الفن، وهو يكشف القواعد أو الأسس أو المعايير التي يبنى عليها الجمال، ولذلك فإن الفنانين على اختلاف أشكالهم ما هم إلا قادة للذوق، وأداة تطوره .[2]

وأول شعلة للذوق جاء بها القرن العشرون تتمثل في **الباوهاوس** وهي مؤسسة في التصميم الصناعي بدأت منهجها ف ي **ألمانيا** وقت **هتلر**، حتى أغضبه عليها قبل "**الحرب العالمية الثانية**" فانتقلت إلى **أمريكا** في معهد التصميم في **شيكاغو** بقيادة "**لازلو موهولي ناجي**" وإذا كان الذوق يرتبط بالأشكال التي تحمل قد ار من حساسية الفنان وتمتاز بجمالها عن مثيلها

[1] سانتيانا: الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، ص1 –4.

[2] محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث ،2015، ص50.

التي يقل فيها الإحساس والجمال فإن الوعي بالجمال يرفع من قدرة الشخص على التذوق وإصدار الأحكام الجمالية.

و**الباوهاوس** يسَّر في تصميم مختلف السلع التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، فعمارة المنزل، وأثاثه الداخلي، والأواني، والنسيج، والسجاد، والأشكال الزجاجية، والمعدنية ،والخشبية، كلها استفادت من توجيها ت **الباوهاوس**.

وقد لوحظ أن كل أستاذ وهو فنان معروف في حركة الفن التشكيلي في القرن العشرين، لهمنهجه الخاص في التدريس لترجمة تعاليم **الباوهاوس** وتدريباته بالنسبة لتلاميذه، فمثلا "**جوزيف البرز**" كانت طريقته هي التعلم من خلال التجربة، والشكل الخالص المقتصد فيه يعتمد على عاملين **الوظيفة، والخامة** فدراسة الخامة يجب أن تسبق دراسة الوظيفة.

ومن خلال مناقشة نتائج استخدام الخامات تنمو قدرة أدق على الملاحظة كما تنمو رؤية جديدة "**يتعلم الطالب**" أي القيم التشكيلية أهم اليوم: التوافق أم الاتزان، الإيقاع الحر أم المحسوب ،فيكتشف الطالب ما يمكن أن يستشير بشكل رئيسي: الشكل المعقد أم الأولي الغامض أم العلمي ،الجميل أم الذكي.[1]

وفي إيجاز فإن طريقة الاستق ارء المقترحة كأساس للتعلم هدفها التنظيم الذاتي والمسؤولية تجاه ذاتية الطالب ومسؤولية اتجاه العمل والخامة، فهي تساعد الطالب على اختيار هويته، وعلى التعرف على أقرب ميادين الفن إليه.

ونذكر مدخل عام لإحدى المصادر التي سببت تغيير ذوق السلع في القرن العش رين، وجعلته مختلفا عن الذوق السائد في العصور السابقة، وإذا أردنا أن نلخص سماته، يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

[1] المرجع نفسه، ص200.

1. إن ذوق القرن العشرين لا يخضع لمذهب جمالي واحد بل لمذاهب متعددة تبين تعداد العقول ووفرة الحلول في الشيء الواحد.
2. أنه ذوق يهتم في عمومه بالبساطة، والهندسة، وتوليف الخامات وتأدية الوظيفة بيسر وباقتصاد.
3. إن ذوق القرن العشرين لم يقتصر على سلعة دون أخرى فأثر في الأزياء والتفصيلات الحديثة وألوان المودة، كما أثر في الإنتاج الصناعي بوفرة: (الثلاجات- الغسالات - البوتاجازات - السيارات- العمارات الحديثة- أشكال الحدائق- الشوارع- تنظيم المطارات).
4. أساس الارتقاء بالذوق عملية التجريب في تشكيل الخامات وكشف صيغ جديدة، وعدم الالتزام بالتراث بشكل حرفي، وإنما الإفادة منه بالقدر الذي يساعد على التطور.
5. إن تطوير الذوق عملية مفتوحة يلعب فيها التلميذ والأستاذ دوار من البحث وتبادل الخبرة وتقييم النتائج بعقلية موضوعية، وبلا تعصب للوصول إلى الأفضل، وارئدها التنافس المهني.
6. لا يستفيد المواطن المعاصر من تطور الذوق إلا إذا كان هو نفسه مساير له ولا يستطيع أن يفرق بين سلعة تراثية وسلعة فيها طابع التشكيل الحديث، والعيش في الحاضر بعقلية الماضي لايساعد على الإفادة بما يحبو به العصر .
7. إن الإبداع الذي ظهر في مدارس القرن العشرين المختلفة يطر له تأثيره بوجه عام على تطور الذوق المعاصر وتحريره.

نقد وتذوق العمل الفني :[1]

[1] البسيوني محمد، تربية الفن الجمالي، ص58 -59.

يعتبر النقد والتذوق الفني من ميادين التربية الفنية، فالنقد أساسه تقدير الإنتاج الفني، والنقد الفني هو أداة للتعبير عن ذلك الإحساس من خلال العبا ارت النقدية المكتوبة أو المنطوقة لإيضاح جماليات العمل الفني؛ إذ يعد النقد الفني عملية تحليلية تمكن الشخص الناقد من جعل الأشخاص غير القادرين على تذوق الأعمال الفنية؛ أن يصبحوا قادرين على إدراك القيم الفنية والجمالية التي تؤدي إلى الرؤية الفنية الصحيحة، حيث يختلف الأشخاص في إد ارك الجمال في الظواهر والأشكال باختلاف النشأة والبيئة والطبيعة الاجتماعية.

وعن طريق النقد والتذوق الفني في التربية الفنية يتم صقل الخبرات الجمالية عند الطلاب حتى يكونوا قادرين على تذوق الجمال بالطرق الصحيحة، ويتم تطوير قد ارتهم على التعبير عن التجارب الجمالية من خلال المشاهدة ولفت الانتباه للتعرف إلى القيم والعلاقات الجمالية.

وتنمية الإدراك الحسي وتطوير قدراتهم في استخدام خطوات النقد الفني للتعبير عن القيم والعلاقات الجمالية في البيئة والفنون؛ وما يقوم به المدرس داخل الفصل هو بالضرورة شكل من أشكال "**النقد الفني**" فالمدرسون يصفون ويحللون كما يفسرون ويقيمون الأعمال الفنية ويتخذون من النقد وسيلة لتعليم أسس التذوق الفني .[1]

بعد أن كانت التربية الفنية تصب اهتماما على مهارات الرسم والأشغال اليدوية عن طريق تلقين المنظور والمحاكاة للأشكال الطبيعية، أصبحت من خلال النظريات المعاصرة تركز على التنمية الشاملة لنمو خبرات وثقافة ومهارات التعليمية، وأ هم هذه النظريات نظرية التربية الفنية المنظمة

على أساس معرفيه (**EDUCATION DISIPLINE BASED ART**) وتختصر بالأحرفاللاتينية (**EDBA**) ويمثل النقد الفني أحد عناصرها الرئيسية.

[1] فضل محمد عبد المجيد، التربية الفنية مداخلها، تاريخها، فلسفتها، عمادة شؤون الكتابات بجامعة الملك سعود، الرياض، ص101.

فالنقد والتذوق الفني في التربية الفنية هو تمكين المتعلمين من معرفة الطرق السليمة للحديث عن الأعمال الفنية، من خلال مجموعة المناقشات والحوارات التي تدور بين المعلم والطلاب في حجرة الدرس، ويتم من خلالها استخدام المفاهيم والمصطلحات الفنية التي تصف وتفسر وتحلل الأعمال الفنية والتي توفر للطلاب ثقافة فنية كافية لفهم جمالية العمل الفني، ويعرف "**الغامدي** "النقد والتذوق الفني بأنه:

"إتاحة الفرصة للطالب بالحديث عن عمله الفني أو أعمال زملائه الآخرين بأسلوب موضوعي موجه من قبل المعلم، للوصول إلى مرحلة متقدمة في معرفة وقراءة العمل الفني للرقي بمستوى التعبير الفني"، فعندما يتحدث الطالب عن عمله الفني ويعبر عن ميوله، ويناقش مع مدرس المادة العمل الفني، والأسلوب والمعالجة التقنية، والصعوبات التي مر بها، وكيف فكر بالحلول المناسبة لها، كل هذا وغيره من الخبرات الأخرى سوف تكسب الطالب قدرات فنية ونفسية ولغوية وعلمية واجتماعية تساهم في نمو شخصيته. [1]

ويؤكد **دوبس**"**Dobbs**" على أن تدريس النقد والتذوق الفني ضمن نظرية التربية الفنية المنظمة على أساس معرفين يتطلب التركيز على ملاحظة الأعمال الفنية المنتجة بواسطة الطلاب وبواسطة فنانين، ويمكن عمل مقارنة ومفاضلة من نواحي فنية مع الاهتمام بالمضامين المختلفة التي قد تحويها هذه الأعمال الفنية، ويمكن طرح بعض التساؤلات التي قد تفيد في هذا الجانب لإثارة عبارات وصفية وتحليلية وتفسيرية من قبل الطلاب مثل:

- ما هو موضوع العمل الفني؟
- أو ما هو الهدف منه؟

[1] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذو ق الفني– عالم المعرفة للنشر والتوزيع 1990، ص66.

- كيف تمت الاستفادة من عناصر العمل الفني التشكيلي والتكوين للتعبير بفاعلية عن هذه الأعمال الفنية؟
- وماذا يقول النقاد عن عمل فني ما؟
- هل قدم العمل الفني قيما جمالية مرضية للذوق العام في المجتمع؟
- وهل جذبت هذه الأعمال الفنية الانتباه وجعلتنا نكتشف أشياء جديدة؟

يعتقد **فيلدمان**" **Feldmen**" أن النقد في التربية الفنية يساعد الطلاب في المدارس على توصيل أفكارهم بشكل مؤثر وله دور في تعزيز المعرفة الفنية من خلال مناقشة، ودراسة وتأويل وإعطاء الأحكام على الأعمال الفنية، وهو هنا يحاول إعادة صياغة معنى التربية الفنية من مجرد مادة ترتكز على الإنتاج الفني إلى القول بأن التربية الفنية هي دراسة البعد البصري للحياة الاجتماعية.

ويشير أن على معلمي التربية الفنية عند تدريسهم للنقد والتذوق الفني تقديم إجابات عن الأسئلة الآتية:

1. ماذا يفعل النقاد عند القيام بنقد عمل فني ؟
2. ما الذي يجب أن يفعله المعلمون والطلبة عند القيام بالتذوق والنقد؟

ويشير **جيهين**" **Gehgin**" إلى أنه من الواجب على المعلمين أن يضعوا في الاعتبار تعدد طرق النقد، وأن يتفهموا أن بعضها قد تكون مناسبة أكثر من غيرها في ظروف تعليمية معينة وتبرز فوائد اجتماعية من دراسة النقد والتذوق الفني ضمن التربية الفنية، فأبرز هذه الفوائد هي:

التثقيف الجمالي من خلال الحديث عن الفن والإدراك الأكبر المضامين الاجتماعية والتاريخية التي تنقلها لنا الأعمال الفنية، وتنمية الحس الوجداني للشعور، تنمية القدرات البصرية للاختيار المناسب لما يحتاجه الإنسان في مجالات الحياة، كما تبرز أهمية في

مدارسنا من خلال الحاجة الملحة لتثقيف أبنائنا فنيا، ويتم ذلك من خلال إعطائهم الكمية المناسبة من المعلومات والمفاهيم الفنية المرتبطة ببعض المصطلحات الصعبة والمفاهيم المرتبطة بالفن المعاصر ومستجداته عالميا ومحليا. [1]

[1] أبو الرب محمد، التربية الفنية وطرائق تدريسها، منشور جامعة القدس المفتوحة– 1990، ص 50.

المبحث الثاني: دور الثقافة البصرية في التذوق الفني.

تعريف الثقافة البصرية.

عرفت الثقافة البصرية بأنها "جملة من الكفايات البصرية، يستطيع الفرد أن ينميها عن طريق التكامل بين حواسه الخمسة، وهي تمكنه من تمييز الأشياء والرموز والأحداث التي تقابله في حياته وتفسيرها ثم استخدامها إبداعياً في تواصله مع الآخرين. [1]

كما تقول إيريت روجوف "أن علم الثقافة البصرية علم يشتمل على ما هو أكثر من مجرد الدراسة للصور، أو حتى مجرد الدراسة للصور من خلال منظور معرفي منفتح أو بيني، فعند أحد مستويات هذا العمل لابد أن نركز اهتمامنا أولاً على مركزية الرؤية البصرية وكذلك أن نركز هذا الاهتمام ثانياً على أهمية العامل البصري في إنتاج المعنى وفي تأسيس القيم الجمالية وفي الإبقاء عليها ،وفي تغييرها كذلك ".[2]

ثم عرفها ديبس Debes بأنها "مجموع المهارات البصرية التي يستطيع الفرد أن ينميها وفي نفس الوقت يدمجها مع خبرات الشعور الأخرى. [3]**الثقافة والتذوق.**

الخصائص العامة للثقافة البصرية :

يمكن تحديد خصائص الثقافة البصرية تبعاً لما ذكره يوسف غراب:

- **الإنسانية:** فالإنسان وحده هو المختص بالثقافة وإدراك مظاهر الجمال وتعقبها في الحياة.

- **الاكتساب:** فالثقافة تنتقل إلى الأجيال وعبر الأجيال.

- **التراث الثقافي:** يكتسب الإنسان منذ مولده عن طريق الخبرات المباشرة وغير المباشرة .

- **التطبيق الثقافي:** وهو ما يجعل الإنسان يتعايش مع ما يحيط به.

---

[1] فتح الباب عبدالحليم، الثقافة والفن، دار الكتاب والنشر، مصر، القاهرة، 1992، ص111.

[2] شاكر عبدالحميد: التذوق الفني، القاهرة، مصر،2008، ص 61.

[3] محمود البسيوني: الصورة الفنية، بيروت، لبنان1996، ص25.

-**الشبكية:** فالثقافة تتكون من قطاعات أساسية وكل قطاع يتضمن مجموعات مختلفة من العناصر وكل مجموعة عناصر تتصف بصفات واحدة يمكن أن تميزها عن غيرها وأن هذه العناصر تكون شبكة واحدة لا يمكن فصل أي أجزاء منها وأن الحضارة هي التطبيق المادي للتراث الثقافي وهي وليدة هذا التراث الثقافي ويصعب فصل الثقافة عن الحضارة فكل منها وجه لكل واحدة.

- **التباين:** يعني تنوع المضمون الثقافي في المجتمعات .

- **الاستمرارية:** فالثقافة تستمر آلاف السنوات وتتغير مظاهرها بتغير الأجيال في المجتمع ولا يعني هذا أن الثقافة تظل كما بدأت أول الأمر دائماً هناك تراكم المنطقي لجزئيات العلوم.

- **الثقافة عضوية وفوق عضوية:** تمتد بجذورها في النوع الإنساني، فيمارس الإنسان النقد والتذوق والتفكير.

- **الثقافة علنية:** الثقافة علنية صريحة وخصبة مقنعة وتراها في المسكن والملبس وفي أنظمة السلوكيات كشيء ظاهر أما الشيء الخفي فهو المحرك والدافع والسلوكيات.

دور الفن لإبراز ثقافات الشعوب:

الفن يعتبر من العلوم الاجتماعية التي من خلالها يعبر الإنسان عن معتقداته وقيمه أو يخلد فيه تاريخه و خلاصة علومه، من خلال فنون الشعوب نستطيع فهم كل ما هو غامض ورؤية متعددة الزوايا) ، التعلم من خلال الفن يتميز عن ,Ballengee-Morris & Stuhr 2001(غيره بانه يتيح لنا ان نستوعب ليس فقط بالإدراك المعرفي و لكن الفن يلمس الإحساس و يحرك المشاعر و بعض الأحيان يحفز الروحانيات، و ذلك لأن الفن هو تعبير انساني يعكس الانسان فيها رؤيته و خب راته في الحياه ، ولذلك الفن مرتبط بكل العلوم التربوية الحياتية التي يحتاجها الطالب في المدرسة، فبالتالي استطيع القول بأن الفن هي

الرسالة التربوية لكل مجالات التربية ليتعلم الطالب من خلالها الخبرات الحياتية ذات طابع معنوي، و التي تتيح للطالب التفكير في هذه التجربة البشرية المشتركة.

ابعد من ذلك، هذه التجارب الإنسانية لمختلف الشعوب التي يطلع عليها الطالب من خلال الثقافة البصرية، تغرس الاحترام لهذه الشعوب في نفوس الطلبة و تقبل الغير و تعزز روح المساواة ، لان الطالب يتفهم ان هذه الشعوب لها حضارات عريقة و برؤية مختلفة للحياة.

فكما اشرنا سابقا ان الفن حصيلة خبرات الإنسان فيجب ان يكون منهج التربية الفنية ان لا يدرس كموضوع منعزل، و لكن يفترض أن تدرس من ضمن سياق معنوي ليستوعبها و يستفيد منها الطالب، فبناء منهج تربية فنية ذو جودة يحتاج ان يكون مبني على مفاهيم معنوية مرتبطة بحياة الطالب و ليس فقط على مهارات و قوانين فنية جامدة .

أهمية الجانب البصرى في تعليم الفن.[1]

أن للجانب البصري أهمية في تعلم الفن ؛ فقد أوضح ذلك بهاء الدين عادل البيه 2012 في دراسته وفقًا لما يراه هربرت ريد إلى استخدام الاتجاه البصري في طريقة تعليم الفنون باعتباره مصدرا هاماً لإثراء الخيال واستخدم مصطلح التربية البصرية مرادفاً للتربية الفنية لما للثقافة البصري ة من الأهمية في النشاط الفني والجمالي لمناهج التربية الفنية .وأشارت دراسة أميمة أحمد عباس، 2004 إلى أن الثقافة هي رصيد الفنون البشرية الذى يدعم الرصيد البصري والجمالى للإنسان وأكدت دراسة سحر محمدين محمود 2005 ضمن توصياتها إلى بناء مناهج متطورة للتربية الفنية تسهم في توسيع المدركات البصرية والمخزون البصري لدى الطلبة ويشير عبدا الله

عيسى الحداد (164، 2003) هي ضرورة أن توجه اهتمام المناهج التربوية إلى زيادة الاعتناء بالثقافة الفنية والرؤية البصرية النافذة على معطيات الحداثة والفكر المعاصر وزيارة

[1])Stuhr, 2001; Gude, 2008Ballengee-Morris(

المعارض والمتاحف وأن تقوم عمليات التربية الجمالية والمطالب بها في مدارسنا بجميع مستوياتها بتكوين اتجاه جمالي لدى الأفراد والابتعاد عن التعليم الجامد.

كما أكدت عدد من الدراسات أهمية الثقافة البصرية في الفنون التشكيلية من خلال وجود ارتباطاً مباشرا بين الثقافة البصرية والفن، كدراسة إسلام الوشاحي 2009، ودراسة أحمد عبدالرحمن الغامدي 2008، ودراسة سحر محمدين محمود 2005، حيث أوضحت هذه الدراسات العلاقة

الوطيدة بين الثقافة البصرية من خلال علاقتها بأساليب المعرفة، والتأمل، والتفكير، والنقد والإبداع. وكذلك دراسة (والتي توصل فيها2012,Tanir, Ilhan Ozer & Deniz) الباحثون إلى أن تدريس محتوى الفنون البصرية لابد أن يكون مخططاً وفق اً لتعليم الفن المعاصر.

الإدارك البصري:

مفهوم الإدراك Visual Perceptual: لإدراك هو الوسيلة التي يمكن للفرد من خلال تعرف المعلومات الحسية، إذ يمثل الآلية التي يميز بها العقل المنبه الحسي ويجعله ذا معنى فهو عملية معرفية نشطة تتم من خلال ترجمة للمحسوسات التي تنقل إلى الدماغ الذي بدوره يترجم هذه الحساسات إلى مدركات ذات معنى ارضى الوقفي و عبد الله الكيلاني) ، 1998(ويعرف جمال الخطيب و منى الحديدي ، 2004، الإدراك بأنه عملية بناء واعطاء معنى لما تم استقباله من معلومات عبر الأعضاء الحسية ويعرف الباحث الإدراك بأنه تفسير للمثيرات السمعية والبصرية والحسية، واعطائها معان ودلالات ذات معنى.

أما الإدراك البصري يعرف بأنه تحليل المثيرات البصرية وإعطائها معان ودلالات ذات معنى مصطفى الفار، 2003، كما ويعرفه)قحطان الظاهر، بأنه كيفية تعامل الفرد مع المثيرات البصرية من حيث شكلها وحجمها وعلاقتها وإعطائها معنى حقيقيا يمثلها.

الإدراك والثقافة البصرية:

يعد الإدراك هو "الوسيلة التي يتصل بها الإنسان مع بيئته المحيطة، فهو عملية عقلية تتم بها معرفة الإنسان للعالم الخارجي عن طريق التنبيهات الحسية كما أن الإدراك الحسي لا يقتصر على الخصائص الحسية للشيء المدرك فقط بل يشمل أيضاً معرفة واسعة تخدم هذا الشيء المدرك." إسماعيل شوقي: 183 ، 2008 ولأن اتصال الإنسان بالبيئة متكرر وكذلك العالم الخارجي المحيط به من أشياء وموضوعات سواء مسطحة أو مجسمة ، فخبراته تتراكم وتبدو عملية الإدراك متواصلة نامية.

ويتفق هذا التعريف مع ما أكدته عبلة حنفي" 231 ،2000 في أن الإدراك عملية يتم من خلالها التعرف على العالم الخارجي بما يتضمنه من عناصر وأشكال وعلاقات ومفاهيم باستخدام الحواس، ويقصد به كافة أنواع الحواس مثل السمع والبصر واللمس والشم والتذوق ويتضمن القدرة عل بترجمة الانطباعات الحسية الواردة من البيئة الخارجية والمؤثرة في الحواس، وهي عملية قائمة

على أساسين هامين هما:

- عالم خارجي، يستثير الحواس .

- ذات واعية قادرة على تفسير وتناول المدركات ".

وهما العنصران الذي يتم من خلالهما التعرف على العناصر والأشكال، وتلقي المعلومات، فيقوم العقل بتنظيمها وتفسيرها والحكم عليها، وتكون الاستجابة إما بالرفض أو القبول، ومن ثم اكتساب مفاهيم وقيم جديدة تساعد على تعديل السلوك إلى الأفضل ويوصف الإدراك أحياناً "بأنه العملية التي يعرف الفرد العالم الخارجي ويحقق توافقاً مع البيئة التي يعيش فيها".

التذوق الفني .[1]

التذوق الفني هو المرآة السحرية التي يرى فيها الفرد ما يجاوز مجال البصر، وهو في أيسر معانيه استقبال ثم هضم ثم اختيار ثم إرسال، بمعنى استقبال لمظاهر الفن ومظاهر الطبيعة ومكوناتها وبدائعها، يستقبلها بالتأمل والوعي والبحث والتفكير ونصل من خلالها إلى قرارت وأحكام سليمة نستوعبها جيداً، وذلك من خلال تدريب ذاكرتنا وقلوبنا على أن نتدبر الأمر ونمحص ما يقع تحت أبصارنا، ويأتي دور الاختيار وهو دور دقيق جداً، فعند اختيار العمل الفني وتفضيله على عمل آخر، يرجع ذلك إلى ميو ل المتعلم وخبراته وثقافته ودرجة تأمله وظروف البيئة المحيطة به، لأن التذوق عملية فطرية طبيعية وجدانية وكل فرد له تفكيره الخاص ، ومهمة وله مستواه فهو يتمتع بدرجة من التذوق الفني والجمالي. [2]

أهمية التذوق الفني.

أن للتذوق الفني أهمية كبيرة فهناك ضرورة ملحة تفرضها حاجة المتعلم لدراسة التذوق الفني، حيت أن هذه الدراسة تكسبه قيمة ثقافية وحضارية تساعده في رقي مجتمعه، [3] وقد بينها حيث تكمن أهميته في عدة نقاط ، نذكر منها باختصار ما يأتي:

-١يثري التذوق الفني الخبرات الجمالية للمتعلم ، وتنمية الإدراك البصري ، وقيم الجمال في الحياة والفن.

-٢يعتبر التذوق الفني طريق حقيقي ممهد للوصول بالفرد إلى الابتكار أو العملية الإبداعية.

[1] منى صلاح الدين، الفن الحديث والمعاصر، دمشق، سوريا ،2000، ص19.

[2] عبد الكريم محمد، نقد الفن التشكيلي، القاهرة، 2010، ص197.

[3] أحمد رفقى ، التذوق والنقد الفني، دار المفردات للنشر والتوزيع، 1998، ص 42.

-٣تذوق الجمال يهذب المشاعر والسلوك ، ويربط فكر المتذوق بالمخلوقات التي أبدعها الخالق سبحانه في هذا الكون.

-٤من خلال التذوق يوجد نوع من اللغة التي تقرب ما بين الشعوب ، والمجتمعات في سبيل فهم الجمال والفن.

-٥يدعم التذوق الفني فكر المتذوق ، ويسهل عليه قراءة وتحليل الرموز البصرية، وعلى سعة أفقه ثقافيا ، والارتقاء بسلوكه جمالية تؤدي عملية التذوق إلى اتساع أفق تفكير الإنسان ، والوقف أمام إعجاز الله في مخلوقاته الجمالية ، وقفة تأمل.

ثقافات الشعوب:

يقصد بها كل ما أنتجه الإنسان من فكر وإبداع وفن ودين وعادات وتقاليد وأعراف وطقوس، وما خلفه من تراث وآثار مادية ومعنوية ومنقولة وعالمية.

وعليه، فثقافات الشعوب هي كل ما يتعلق بالعلوم والفنون والآداب والمعتقدات والصناعات التقنية والأديان. وبتعبير آخر، ثقافات الشعوب هي هذه" المجموعة المعقدة التي تشمل المعارف

والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والتطبيقات الأخرى التي يكتسبهاالإنسان كعضو في مجتمع ما. "

هناك الكثير من الناس لا يعرفون أي شيءٍ عن الشعوب الأخرى، وهؤلاء يبقون في دائرةٍ مغلقةٍ منعزلةٍ عن العالم الخارجي، ولكن عندما يتثقف الإنسان ويكون لديه كم هائلٌ من المعلومات والثقافة؛ يصل إلى ما يعرف بنشوة العلم، وا لتي تعتبر أساساً للنجاح والتقدم في الحياة، وتزيد الثقة بالنفس إلى درجةٍ كبيرةٍ .

أهمية ثقافات الشعوب في منهج التربية الفنية:

تأكد Andrus2001على أهمية ادخال ثقافات الشعوب الى منهج التربية الفنية لما فيه توعية لفهم التنوع و الاختلافات بين ثقافات الشعوب، مما يكسب الطالب ادراك أوسع و فهم أعمق للشعوب الأخرى من خلال الفن البصري، و ذلك بدوره يغرس التقبل و التقدير لهذه الشعوب و احترام الاختلاف و التقليل من المركزية الفكرية و التعصب، فعندما تتاح الفرصة للطالب الاطلاع على الثراء الثقافي للشعوب الاخرى تتلاشى فكرة الفوقية و تتعزز فكرة المساواة ، بجانب التعرف على أساليب تفكير مختلفة تشجع على الانفتاح الثقافي، و كل هذا مؤثر إيجابي في الخبرات التعليمية للطالب ككل.

و تضيف Andrus ان الفهم العميق للثقافات المتعددة سيسمح للمدرسين لمواصلة السعي لتحقيق الكفاءة في مجال تعدد الثقافات و ذلك من خلال التركيز على الذات بطريقتين: الاول من خلال الاستكشاف و قبول الطالب لثقافته و تراثه، و الثاني من خلال اختبار المشاعر الشخصية لثقافات و تراث الآخرين بما فيها من سلوكيات وخبرات قد تكون عنصرية، و مثلما شرح (Biggers 7991) الانخراط في العملية الأولى وذلك كجزء من "اكتساب احترام الذات" شرط أساسي لاستيعاب وتقدير الثقافات الأخرى .

وتأكد "Gude " ان منهج التربية الفنية هو بالأساس بناء اجتماعي ثقافي و جمالي ، فلذلك جودة المنهج تتركز على ان يتضمن كلا من المواضيع الاجتماعية الثقافية و المهارات الفنية المعاصرة، فالتربية الفنية هي عبارة عن مهارات و مفاهيم التي تعطي فرصة للطالبات للاكتشاف والمشاركة بخبراتهم الشخصية والاجتماعية وأيضا اكتشاف الخبرات والثقافات الأخرى.

استراتيجيات استخدام الثقافة البصرية :

أوضحت Desai قدرة الصورة لمساعدتنا في فهم المعاني و ودور معلم التربية الفنية في اختيار الصورة الصحيحة التي تمثل الشعوب الأخرى. فمن المهم توصيل الصورة الدقيقة التي تعطي الشعوب صورتها الحقيقة والابتعاد عن وجهات النظر التي تتعمد تشويه بعض الجماعات، فالصور المرئية لها تأثير فعال على كيفية فهمنا للآخرين وعلى كيفية فهم أنفسنا، Hooks2991 ,لذلك الاختيار الدقيق للمرئيات هي وسيلة مهمة لتوصيل الصورة الصحيحة عن الشعوب وخبراتهم ولتغيير الأفكار المشوهة و الغير صحيحة عنهم، فالصورة هي ثقافة البصرية يجب مصاحبتها مع التحليل النقدي التي يمكنها ان تكشف لنا طبقات متعددة المعنى و الرسائل من مواضيع سياسية و اقتصادية و مواضيع عرقية [1]

و تعلق Gude 2008 بان دراسة الشعوب من خلال ثقافتهم الجمالية يشجع الطالبات على فهم وجهات نظر الآخرين، بما ان الإنتاج الفني مبني على خبرات الفنان الشخصية، و تنصح Gude في البحث في المرئيات في مجال الفن المعاصر و الثقافة البصرية المعاصرة التي تزود الطالبات بالمعرفة والمعنى الذي يربطهم بعصرهم الحالي. فهذه العمليات من البحث والدراسة تعتبر نوع من التواصل الثقافي، ومن ناحية أخرى هو تعبير عن قيم الشعوب من خلال الفن والمهارات الجمالية التي تجعل الحياة ذات معنى و أكثر وضوحا، لان الفن يعطى فرصة للطالبات ليقدموا انفسهم ليصبحوا مركزا لموضوعهم، فيمكن لهم أن يبحثوا عن هوياتهم وخلفياتهم الاجتماعية، و حقهم بالمشاركة في المجتمع، فمن خلال هذه الجماليات تعزز لديهم تفهم للذات و الاعتزاز بمجتمعهم الذي بدوره يساهم بحركة العدالة الاجتماعية الذي يعطي الكل الفرصة للتعبير عن نفسه و ثقافته.

[1]Cruz, Ellerbrock, andSmith. 2015

و يأكد Duncum بما ان عصرنا مليء بالصور المرئية التي تحيط حياتنا اليومية ، فمن الاصح و الواجب على معلمي التربية الفنية تصميم منهج لهذا الواقع من أجل مساعدة طلابنا على الانخراط مع هذا العصر، اقترح Duncum عدة مبادئ لدراسة المرئيات سواء كانت هذه المرئيات في الثقافة الشعبية أو الفنون الجميلة، المستمدة من الدراسات الثقافة البصرية التي سعت إلى شرح الصور اليومية المعقدة [1]

و هذه المبادئ ليست قواعد توجيهية و لكن يمكن اعتبارها مفاهيم التي يمكن أن يلجأ إليها المعلمين لاستخدامها كمصادر لدعم تدريسهم، كل مبدأ يركز على طريقة للتعرف على تاريخ الصورة والمعلومات و الخبرة المتعلمة منها. لمساعدة الطالبات على فهم العصر الذي يعيشون فيه.

[1] ،.,e.gDikovitskaya, 2006; Howells, 2003; Mirzeoff, 2002, 2009 ;Rampley, 2005; Rose, 2006 (.

المبحث الثالث: المعرفة في تصوارت الفلاسفة

لغة:

المعرفة: فرق الشيء أدركه بالحواس أو بغيرها، و المعرفة إدراك الأشياء و تصورها و لها عند القدماء عدة معان منها الشيء بأحد الحواس و منها العلم , مطلقا، تصورا كان أو تصديقا و منها إدراك البسيط، سواء كان تصورا للماهية او تصديقا بأحوالها و منها للإدراك الجزئي، سواء كان مفهوما جزئيا أو حكما جزئيا ومنه الا دراك الجزئي عن دليل و منها الإدراك الذي هو بعد الجهل ...الخ و فرقوا بين معرفة إدراك الجزئي، و العلم إدراك كلي فالمعرفة تستعمل في التصوارت و العلم في التصديقات، و لذلك تقول عرفة الله دون علمته لأن من شرط العلم أن يكون محيطا بأحوال المعلوم إحاطة تامة و من اجل ذلك و صف الله بالعلم لا بالمعرفة، فالمعرفة أقل من العلم لأن للعلم شروط لا تتوافر في كل معرفة، فكل علم معرفة و ليس كل معرفة علما.[1] **إصطلاحا** :

المعرفة اصطلاحا : عملية انعكاس الواقع و عرضه في الفكر الإنساني، و هي مشروطة بقوانين التطور الاجتماعي، و ترتبط ارتباطا لا ينفصم بالممارسة.

و هدف المعرفة بلوغ الحقيقة الموضوعية، و يكتسب الإنسان في عملية المعرفة المعارف و المفاهيم الخاصة بظواهر الواقع و يتحقق من العلم المحيط به. [2]

و هذه المعرفة تستخدم في النشاط العلمي من أجل تغيير العالم و اخضاع الطبيعة للمتطلبات الإنسانية، إن المعرفة و التغيير العلمي للطبيعة و المجتمع هما جانبان متورطان، و يتوقف كل منها على الآخر بشكل تبادلي لعملية ترويجية واحدة فالمعرفة نفسها

[1] المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية ج 1دار الكتب اللبناني ، لبنان، بيروت ، ص 392.

[2] روزنتال يودن . الموسوعة الفلسفية ،تر، سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة و النشر لبنان) بيروت ،ط1(ج2 1974، 2002، ص482 .

عامل ضروري في النشاط العملي للمجتمع لأن هذا النشاط يقوم على أساس معرفة خواص الأشياء و مواصفات و وظائف

و من جهة أخرى، تأتي الممارسة في النشاط الإنتاجي للمجتمع كعامل ضروري لعملية المعرفة نفسها، إن ادراج الممارسة في نظرية المعرفة هو وحده الذي يحول النظرية الى علم حقيقي، يكشف عن القوانين الموضوعية لأصل المعرفة عن العالم المادي و تشكلها، وفي مصدر المعركة يوجد تأثير عملي فعال على الطبيعة و ، التصنيف العملي للمادة الطبيعية أو، استخدام هذه الخاصية أو تلك في الأشياء لأغراض الإنتاج، و ليست المنظم الخارجي للشيء هو الذي يتم تمثله في الممارسة بل وظائفه و ماهيته الموضوعية.

إن المعرفة علمية جدلية معقدة تحدث بأشكال مختلفة و لها مراحلها و درجاتها ، في التطور و تصف مساهمة قوى الإنسان و قدراته المختلفة 3 يطلق لفظ المعرفة عند المحدثين على أربعة معان جميل صلبيا:

الأول : هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في النص سواء كان حصولها مصحوبا بالإنفعال و غير مصحوبا به ، وفي هذا المعنى إشارة الى أن المعرفة تقابلا و إتصالا بين الذات المدركة و الموضوع المدرك.

الثاني : هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ الى جوهر الموضوع لتفه م حقيقته , بحيث تكون المعرفة الكاملة خالية ذاتيا من كل غموض و إلتباس أو محيط موضوعيا بكل ما هو موجود للشيء الواقع [1]

و الثالث : هو مضمون المعرفة بالمعنى الأول

الرابع : هو مضمون المعرفة بالمعنى الثاني .

[1] روزنتال يودن ، المرجع نفسه ص 48

و هذه المعاني وحدها كافية للدلالة على أن للمعرفة درجات متفاوتة أدناها المعرفة الحسية المشخصة ؛ أو أعلاها المعرفة العقلية المجردة ،ومن عادة المتأخرين أن يفرقوا بين المعرفة الحسية المباشرة و المعرفة الإستدلالية التي تحتاج إلى وسائط و إنتقالات، و اذا كانت المعرفة تامة كانت مطابقة للشيء تمام المطابقة، و يراد بها العلم و إذا كانت مقصورة على الإحاطة بجانب واحد من جوانب الشيء و للمعرفة التامة صورتان إحداهما ذاتية و هي التي يتم بها تصور الشيء تصورا

واضحا دون غموض او الالتباس و الأحرف موضوعية : و هي التي يكون فيها تصور الشيء مطابقا لما هو عليه في الحقيقة و كثيرا ما يراد بالمعرفة مضمونا، لا الفعل الذهني الذي تتم به لقولهم المهارة الانسانية.

و جملة القول أن المعرفة تطلق على معنيين أساسيين الأول هو الفعل العقلي الذي يدرك الظواهر ذات الصفة الموضوعية، و الثاني اطلاقها على نتيجة ذلك الفعل أي على حصول صورة الشيء في النص .[1]

المعرفة فلسفيا:

قد سعى الفلاسفة منذ فجر الحضارة الإنسانية إلى الوصول لتعريف مثالي و شامل للمعرفة، فوصفها أفلاطون (428 ق م plato– 348 ق م") اعتقاد مبرر و صحيح " حيث يشترط ذلك التعريف أنه يجب على الإنسان لكي "يعرف " شيئا ما أن يكون موضوع ذلك الشيء صحيحا في ذاته و أن يحوز الإنسان تبريرا منطقيا سليما لمعرفة صحة ذلك الموضوع ، فيشترط ذلك التعريف تحقق ثلاثة شروط لكي يطلق القول بمعرفة أطروحة ما أ: ن تكون الأطروحة صحيحة و مبررة ؛ أو أن يكون الإيمان بصحتها مبررا كذلك و كذلك عرفها معظم فلاسفة الإغريق بتعريفات قريبة من ذلك ، و هذا التعريف يشمل معرفة

[1] جميل صليبا ، المرجع السابق ص 393

القضايا بالحس ؛ أو القضايا الميتافيزيقية لذلك فقد قام فلاسفة عصر النهضة الأروبية مثل لوك (LOANNES/LOCKIUS22) (FRANCISCUS / BACON) (وبيكون1704، 1632), (أغسطس 25 – اكتوبر28).

, (1711 ابريل 26) (DAVID/HUME) و هيوم1626 ابريل09 – 1561 يناير اغسطس

1776 بنقد هذا التعريف لعدم تقييده بالحس البشري فيعرف لوك المعرفة بان: " ادراك الصلة

و موافقة بين الأفكار " و عرفها بشكل أدق عندما قام بتقييدها بالإدراك الحسي : " المعرفة المبنية بأكملها و مستمدة من الحواس أو ما يمثلها مما يمكن أن نطلق عليه الإحساس" يشتمل تعريف أفلاطون الكلاسيكي للمعرفة على المعارف المدركة بالحس و الإعتقاد و التخيل و غير ذلك تعريف لوك للمعرفة فيقتصر على ثلاثة طرق للإدراك فقط الإدراك التلقائي، و الإدراك التعلمي و

الإدراك الإحساسي , فالإدراك التلقائي عند لوك هو ذلك الادراك الذي لا يتطلب تدخل أي أفكار أخرى للتحقيق مثل إدراك الإنسان لوجوده فهو إدراك لا يحتاج لأي ثبات فكري أو منطقي ، بينما يتطلب الإدراك التعلمي تداخلا لعدد أخر من الأفكار لتحقيق إدراك الفكرة محل البث أما الإدراك الحسي فهو إدراك بإظهار واقعة النطاق الوظيفي لأحد الحواس الإنسانية الخمس أما أي نوع من المعرفة لا يتحقق هذه الطرق الإدراكية فلا يدخل في نطاق المعرفة عند لوك أما بالنسبة إلى برت ارند ارسل 18 (BERTRANDUS/RUSSELL) مايو – 21872 فبراير 1970 و هو من أهم فلاسفة القرن 20 فقد كتب عن هذه الإشكالية إشكالية انعدام تعريف عام و شامل و صحيح للمعرفة البشرية ، فقال " لسوء الحظ أن التوصل لتعريف للمعرفة هو أمر بالغ الصعوبة."

وفي أوائل العصر الحديث تحول اهتمام الفلاسفة الى المعرفة بعد أن كانت الميتافيزيا و الأخلاق هما المحتكران للبحث الفلسفي عبر معظم العصور الوسطى، و مع هذا الاهتمام الحديث بالمعرفة رأينا انفصالا بين نظرية المعرفة المعنى الديكارتي و التجريبيين من جهة و المنطق من جهة أخرى إذ لم يحاول احد من الفلاسفة العصر الحديث و ضع نظرية في المعرفة تفسر أساس المنطق أي تفسير كيفية اشتغال الفكر الإنساني بالطريقة التي أصطلح تسميتها بالمنطق و توجه إهتمامات الفلاسفة في مجال نظرية المعرفة نحو موضوعات إبتعدت عن مجال المنطق مثل الاسس العقلية و التجريبية للمعرفة او انصرفوا عن البحث في أسس المنطق نحو نزاعات منهجية حول مصدر المعرفة : الحس ام العقل ، و حول طبيعة المعرفة: ما إذا كانت عقلية أم تجريبية، مع طغيان المناهج العقلية الديكارتية و التجريبية الإنجليزية المثالية لدى لا يبتنز و فول و أتباعهما إنعزلت نظرية المعرفة عن المنطق ، في حين إن هدف أي نظرية في المعرفة كان يجب أن يكون البحث في أسس التفكير المنطقي.

يقسم ارسل المعرفة البشرية الى قسمين : القسم الأول هو معرفة الأشياء و القسم الثاني معرفة الحقائق، و يذهب الى إدراك الأشياء تأتي باستخدام الحقائق البشرية ، اما ادراك الحقائق فلا يأتي بذلك و إنما يصبح متاحا باستخدام ما سماه ارسل بالإستنباط و هو نشاط عقلي خاضع لقواعد العلم التجريبي و مستقل و رفض تماما الميتافيزيقا و يذهب ارسل الذي يعتبر أشهر الفلاسفة الحاد في القرن العشرين الى الادراك حقائق الكون العليا ممكنا عن طريق الإستنباط، و هو ما يفتقر إلى الصحة المنطقية من الأساس الإستنباط التجريبي يقود الى فرضيات أ و نظريات يحول بينهما و بين إعتبارها حقائق عليا حوائل متعددة تبدأ

باستحالة الإثبات الحسي و تنتهي بعدم القدرة على التعميم الكلي لهذه الفرضيات بالنسبة للزمن و الإدراك. [1]كان هذا عرضا لمفهوم المعرفة البشرية عند بعض الفلاسفة.

- مفهوم المعرفة عند كانط:

كان هذا هو الوضع الفكري السابق على كانط ، اما كانط نفسه و هو أول من يدرك أن نظرية في المعرفة لا يمكن تأسيسها بمعزل عن المنطق العام ، و هو الإسم الذي عرف به المنطق الصوري في عصره ، إبل ن من أهم مهام تلك النظرية عن كانط أن تكون أساسا للمنطق العام أي ، مفسرة لكيفية اشغال التفكير المنطقي ،و لم يبحث كانط عن أساس انطلوجي ميتافيزيقي للمنطق، بل بحث عن أساس السيكولوجي.

مما لاشك فيه ان موضوع نظرية المعرفة و الأسئلة التي تطرحها تلك النظرية مثل تلك التي تتعلق بماهية المعرفة و طرق الوصول اليها و استدامتها و غير ذلك قد خضعت لقدر هائل من البحث و التأليف خلال رحلة البشرية منذ بداية الوجود الإنساني إلى يومنا هذا ، و يمكن القول بشيء من الدقة أنه ليس ثمة تعريف متفق عليه و حاسم للمعرفة البشرية فعلى سبيل المثال معرفة حقائق الأشياء عند كانط مستحيلة كليا ، حيث يفرق كانط بين ظواهر الأشياء و حقائقها ، حيث تختص الحواس البشرية بالتعرف على ظواهر الأشياء فقط بينما لا يوجد لدى الإنسان ما يمكنه من معرفة الحقائق التي تمكن خلق تلك الظواهر و بما أن ظواهر الأشياء تعبر دائما عن حقيقتها الكلية بدقة متناهية هو فرض يستحيل إثباته , فتصبح المعرفة عند كانط متعلقة فقط بظواهر الأشياء ، و تصبح معرفة أبسط .

أصبحت قواعد المنطق و الرياضيات لا تمثل معرفة حقبة ما تمثله تلك القواعد في الكون بل تمثل فقط الظواهر التي يمكننا إدراكها بحواسنا و التي لا تمثل بالضرورة قدرا معتبرا من

[1]ينظر الموقع الالكتروني http://www.ta5atub.com/t5867-topic#ixzz3a pw4mptl17/05/20415

الحقيقة، و يعتبر كانط ن المعرفة الميتافيزيقية هي التي تختص بحقائق الأشياء التي لا يمكن للإنسان أن

يدركها بحواسه، و بصرف النظر عن موقف كانط من الميتافيزيقا و رفضه الحاسم لها في مقابلة المنهج العلمي إنه يعود إلى التعريف الأفلاطوني للمعرفة و الذي يشمل الميتافيزيقا معاكسا بذلك أطروحة التجريبيين بأن ما لا يمكنه إدراكه بالحواس لا يعتبر من ضرب المعرفة من الأساس فالمعرفة عند كانط تحصيل العلم او العمليات العقليات التي نتوصل الى تحصيل العلم. [1]

[1] المرجع سابق نفسه .

خاتمة

خاتمة

بحمد الباري ونعمة منه وفضله ورحمته نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحلة عبر مينائي فصول بحثنا : النقد الفني بين المعرفة والثقافة البصرية

وقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل و الأفكار، وهكذا ترتم القلم على قيثارة الفكر والشجن، متجولا حينا، ومتأملا أحيانا، فالموضوع كالدوحة المثمرة أقصاها مورقة، وثمارها لذيذة فحقا تحتاج إلى صفحات وصفحات كى نأتي على ثمارها، فما بالنا بظلالها الوافية، فهذا جهد متواضع، لعله أثار غصنا من أغصاها وهفا عبر أشجان وأفكار متدافعة، وما هذا إلا جزء من بحر الموضوع المناقشة ولا تدعي فيه الكمال ولكن عذرنا إلا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك ما اردنا وإن أخطئنا فلنا شرف المحاولة و التعلم يقول أحد الكتاب الحكماء:

رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

و أخيرا بعد أن تقدمنا بالسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان...

وصلى اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الرب محمد، التربية الفنية وطرائق تدريسها، منشور جامعة القدس المفتوحة- 1990.
2. أحمد رفقي، التذوق والنقد الفني، دار المفردات للنشر والتوزيع، 1998.
3. اسماعيل عزالدين، الاسس الجمالية في النقد العربي، ط 2 ، دار الفكر العربي، مصر،1968.
4. انظر تاريخ النقد الفني (موقع انترنت) art-basra.ahlem ontada.com / t 1082-topic
5. البسيوني محمد، تربية الفن الجمالي.
6. التذوق الفني، حمدي خصيب، الدار السعودية للنشر والتوزيع جدة 1975.
7. حمدي خصيب، التذوق الفني.
8. روزنتال يودن ،الموسوعة الفلسفية ،تر، كرم ،دار الطليعة للطباعة و النشر لبنان بيروت ،ط14(ج2. 2002،1974.
9. سانتيانا: الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي.
10. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني- عالم المعرفة للنشر والتوزيع 1990.
11. شاكر عبدالحميد : التذوق الفني، القاهرة، مصر، 2008.
12. صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار المنارة السعودية، ط1409،1هـ/ 1989م.
13. طارق بكر عثمان قزاز ،النقد الفني ،دراسة في الفنون التشكيلية .
14. طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية ،الهيئة المصرية العامة كتاب ،2002.
15. عبد الكريم محمد، نقد الفن التشكيلي، القاهرة، 20
16. عطية محسن محمد ،الفن و الجمال في عصر النهضة ،مصر 2001 .

17. عطية محسن محمد ،غاية الفن دراسة فلسفية و نقدية ،ط2، دار المعارف ،مصر ،1996.
18. علي احمد رفقي، التذوق والنقد الفني، المفرد للنشر و التوزيع و الدراسات السعودية 1998
19. علي أحمد رفقي،التذوق والنقد الفني، المفرد للنشر والتوزيع والدراسات السعودية ،1998.
20. عن مذكرة طارق بكر عثمان قزاز، طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية ،بحث تكميلي للماجستر ،جامعة أم القرى ، السعودية ،2000.
21. عيد سعيد، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، ط1.
22. فتح الباب عبدالحليم، الثقافة والفن، دار الكتاب والنشر، مصر، القاهرة، 1992.
23. فضل محمد عبد المجيد،التربية الفنية مداخلها،تاريخها،فلسفتها،عمادة شؤون الكتابات بجامعة الملك سعود، الرياض.
24. الفن الإسلامي التزام وإبداع، صالح احمد الشامي، دار القلم للطباعة 1200.
25. الفن والأدب- بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية الفنية، منشوارت الكتاب التجاري للطباعة والنشر، بيروت لبنا ن- ط2، 1975.
26. محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2015
27. محمودالبسيوني:الصورةالفنية،بيروت،لبنان1996.
28. مدخل إلى التربية الفنية،لإسماعيل شوقي، ط1421/2هـ الرياض، مكتبة العبيكان.
29. مذكرة ماستر للطالبة بالجيلالي لطيفة ،دراسة تحليلية نقدية للوحة الفنان محمد اسياخم ،2017 .
30. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية ج 1دار الكتب اللبناني ، لبنان، بيروت.
31. مقال من موقع سودارسhttp4003 alsahafa / sudaress.com

32. مقالة من موقع كرم

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%

.B9%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF

33. منى صلاح الدين، الفن الحديث والمعاصر، دمشق، سوريا ،2000.

المعاجم

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج5.
2. ابن تيمية، مجموعة الفنانون، تح: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط1426،1 ج7.
3. ابن منظور: لسان العرب، مادة ذوق، ج4.

مصادر اجنبية:

Ballengee-Morris Stuhr, 2001; Gude, 2008 . e.g Dikovitskaya,

Rampley, 2005; Rose, 2006; Howells, 2003; Mirzeoff, 2002

2Cruz, Ellerbrock, and Smith 2015

المواقع الالكترونية:

1. http//egyptartsacademy.kenanonline.com/posts/8926
2. http//www.startimes.com/ ?t=5784438

iazz3apwumptl17/05/20415 http://www.ta5atub.com/t5867-topic

فهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

مقدمة .....

أ

الفصل الأول: مسحة تاريخية للنقد الفني

المبحث الأول: مراحل نشاة النقد الفني

المطلب الأول: نشأة النقد الفني.....06

المطلب الثاني: النقد الفني قديما.....07

المطلب الثالث: النقد الفني في عصر النهضة 10

المبحث الثاني: النقد الفني في العصر الحديث والمعاصر

المطلب الأول: النقد الفني ما بين القرن الثامن العشر و العشرون.....12

المطلب الثاني: النقد الفني المعاصر.....15

المبحث الثالث: أهمية النقد الفني ووظائفه

المطلب الأول: أهمية النقد الفني 18

المطلب الثاني: وظائف النقد الفني 20

المطلب الثالث: قواعد (أسس) النقد الفني 21

المطلب الرابع: نظريات النقد الفني.....22

المطلب الخامس: أنواع النقد الفني 25

الفصل الثاني: التذوق الفني بين المعرفة و الثقافة البصرية

المبحث الأول: تذوق النقد الفني

المطلب الأول: تعريف الذوق 32

المطلب الثاني: تعريف العمل الفني.....33
المطلب الثالث: الفن من منظور جمالي (الإحساس بالجمال والتذوق الفني) 34
المطلب الرابع: الذوق ومصادره الجمالية 37
المطلب الخامس: النقد وتذوق العمل الفني.....39
المبحث الثاني: دور الثقافة البصرية في التذوق الفني
المطلب الأول: تعريف الثقافة البصرية.....44
المطلب الثاني: الخصائص العامة للثقافة البصرية 44
المطلب الثالث: دور الفن لإبراز ثقافات الشعوب 45
المطلب الرابع: أهمية الجانب البصرى في تعليم الفن.....46
المطلب الخامس: الإدارك البصري 47
المطلب السادس: الإدراك والثقافة البصرية 48
المطلب السابع: التذوق الفني 49
المطلب الثامن: أهمية التذوق الفني 49
المطلب التاسع: ثقافات الشعوب.....50
المطلب العاشر: أهمية ثقافات الشعوب في منهج التربية الفنية.....51
المطلب الحادي عشر: استراتيجيات استخدام الثقافة البصرية 52
المبحث الثالث: المعرفة في تصوارت الفلاسفة
المطلب الأول: المعرفة.....54
المطلب الثاني: المعرفة فلسفيا.....56
المطلب الثالث: مفهوم المعرفة عند كانط 59
الخاتمة 62
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس

ملخص

للنقد الفني دور هام في تفسير و تحليل العمل الفني ، باعتباره قراءات واضحة و شاملة للأعمال الفنية ، و بما أن النقد الفني يعتبر التذوق بحد ذاته ، فقد أضحى جزء هام يستفاد منه ، حيث يعتبر النقد و تذوق العمل الفني ميدان للتربية الفنية ، فهو أداة تعبر عن الإحساس .

التذوق الفني هو المرآة التي يرى فيها الفرد ما يجاوز مجال البصر ، حيث ينمي الإدراك البصري ، و يثري الخبرات الجمالية ، حيث يدعم التذوق الفني فكر المتذوق .

الكلمات المفتاحية : النقد الفني . المعرفة . الثقافة البصرية . التذوق الفني . التراث الثقافي .

Résumé

La critique d'art a un rôle important dans l'interprétation et l'analyse des œuvres d'art, en tant que lectures claires et complètes des œuvres d'art, et puisque la critique d'art considère le gout en soi, elle est devenu une partie importante doute il faut bénéficier car la critique et l'appréciation des œuvres d'art sont un domaine de l'éducation artistique, car c'est un outil qui exprime le sentiment.

L’appréciation artistique est le miroir dans lequel l’individu voit ce qui dépasse le champ de vision car elle développe la perception visuelle et enrichit les expériences esthétique, comme appréciation artistique soutient la pensée du gout.

Mots clés : critique d’art , savoir , culture visuelle , appréciation artistique , patrimoine culturel .

Summary

Art criticism has an important role in analyzing the work of art, interpreting clear and comprehensive readings of the work and since art criticism considers tasting in itself, it has become an important part that can be benefited from, as criticism and tasting the work of art is the feeling.

Artistic appreciation is the mirror in which the individual sees what goes beyond the field of vision, where aesthetic flowers show you. Artistic appreciations support the thought of taste.

Key words: art criticism, knowledge, visual culture, artistic appreciation, cultural heritage.